

الْصِّبَايَاتُ

فِيمَا وَجَدَتْهُ عَلَى ظُهُورِ الْكُتُبِ

مِنَ الْكِتَابَاتِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ جَمِيلُ بْنُ مُصْطَفَى بَكِّ الْعَظَمِ

عُضُوُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

(١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٣٣ م)

اَعْتَقَفَ بِهِ

مَرْيُ السَّعِيدُ الدِّينُ دُمَشْقِيَّةٌ

جَزَاءُ الشُّكْرِ الْأَسْلَامِيَّةِ

وجد على ظهر هذا الكتاب كتاباً
ملكه الفقير المعترف بذنبه
المعقني لأحمد وصحبه
أحمد بن محمد بن أحمد
الأثر في الرأب الحاحد
بمنه وفضل هداية
لمذهب ابن جنبل الشافعي
جواه ريب العرش أعلا آجنه
نصه كتابه والسنة
مع النبي المصطفى المختار
والله وصحبه البرار



الصِّبَايَاتُ

فِيمَا وَجَدْتُهُ عَلَى ظُهُورِ الْكُتُبِ
مِنَ الْكِتَابَاتِ

حُقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٠٩٦١١
e-mail: bashaer@cyberia.net.lb
بيروت - لبنان ص ب: ١٤/٥٩٥٥

الضَّبَائِبُ

فِيمَا وَجَدْتُه عَلَى ظُهُورِ الْكُتُبِ
مِنَ الْكِتَابَاتِ

تأليف

الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ جَمِيلُ بْنُ مُصْطَفَى بَلِّ الْعَظَمِ

عُضُو الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

(١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٣٣ م)

اعتنى به

مُرِّي سَعِيدُ الدِّينِ دِمَشْقِيّ

بِإِذْنِ الشَّرْعِ الْإِسْلَامِيِّ

كلمة لفضيلة الشيخ الأديب أحمد بن غنّام الرشيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبي .
أما بعد: فقد تصفّحتُ كتاب «الصُّبَابَات»^(١) فيما وجدته على ظهور
الكتب من الكتابات» فوجدته بمنزلة روضة غنّاء، ووجدته بُستَانًا حوى من
الثَّمر أطايبه وأرقاه، جمع فيه مؤلفه فوائد جمّة، عند أهل المعرفة والإتقان
مهمة، فيا أيُّها المُطالع لهذا الكتاب سَرِّح طَرْفَكَ في خباياه، لتعرف حقيقة
مزاياه.

وهو من نوادر الملتقطات، وهو على اسمه الصُّبَابَات. تجذبك إليه
نوادره، كما تجذبك إلى رؤية الروض أزهراه، وإنَّ مؤلفه قد أجاد حين جعله
للخلوة نِعْم السَّهير والزاد، تقرُّ الأعين في قراءة سطورهِ حينما تمعن النظر في
مزبوره، فهو كما قيل:

كتابٌ حوى الدرَّ والجوهرًا وطاب لمن يجتني ثمرًا
ولقد قامت بنشره والعناية به دار البشائر الإسلامية، المعروفة بحسن

(١) الصُّبَابَة بالفتح رقة الشوق وحرارته، والصُّبَابَة بالضم بقية الماء في الإناء وهي التي
يعنيها المؤلف رحمه الله تعالى.

الطباعة وجودة الإخراج . وكنت قد قلت فيها من قبل ولا أزال أردد ذلك :

دارُ البشائرِ يَمُمُّها تَرى العَجَبَا
كَمْ أَتَقَنَّتِ صَاحٍ فِي طَبَعَاتِهَا الْكُتُبَا
لَهَا اقْتِدَارٌ بِفَنِّ الطَّبْعِ أَهْلَهَا
لِذَا تَرى غَيْرَهَا فِي الطَّبْعِ قَدْ لَعَبَا
تَرى الطُّرُوسَ غَدَتْ بَيْضَاءَ نَاصِعَةً
وَالْحَرْفَ مِنْهَا يُحَاكِي الْبَدْرَ وَالشُّهُبَا
قَدْ أَتَقَنَّتِ كُلَّ تَشْكِيلٍ لِذَاكَ بَدَا
كَالْعِقْدِ فِي نَحْرِ ذَاتِ الْحُسْنِ قَدْ ضَرَبَا
وَإِنْ بَدَا لَكَ تَشْكِيلٌ بِهِ خَطَأٌ
فَذَاكَ يَعْرِفُهُ الْحُذَّاقُ وَالْأُدَبَا
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا أَيَّ مَطْبَعَةٍ
لِلْكَتَبِ يَا وَيْحَ مَنْ مَثَنَ الْهَوَى رَكْبَا
هَذَا بِحَسَبِ اطِّلاَعِي فِي طِبَاعَتِهَا
الصِّدْقُ مَا قُلْتُهُ يَا خِلُّ لَا كَذِبَا

أحمد بن غنام الرشيد الحنبلي

الكويت - الفيحاء

٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المولى الكريم، وصلاة على نبيه وتسليم، وعلى آله وصحبه
أهل الخير العميم.

أما بعد: فبين يدينا كتاب فريد في بابهِ وحيد، لمؤلفه الأديب الأريب
جميل بك العظم رحمه الله، جمع فيه فوائد شرائد ونوارد فرائد مما وجدته
على ظهور الكتب من الكتابات.

ومعلوم لكل مطلع على تراثنا المخطوط، كم قيّد الأوائل من هذه
الفوائد والنوارد في أواخر الكتب وأوائلها وعلى جلدتها الداخلية وحاشيتها،
مما وقفوا عليه من نُكْت المسائل العلمية وغرائب الأقوال المروية، وذلك
لئلا تُنسى أو تضيع إن قيّدت في ورقة فترمى.

وفي هذه الطريقة حفظ لما يُسمع وتقييد لما يُروى، وهو ما يُوصي به
عادةً الأساتذة تلاميذهم بقولهم: لا بد للطالب من كُنَّاش^(١) يقيّد فيه ما
يسمع، وما نُقل من قولٍ حكيم: كل علم ليس في القُرطاس^(٢) ضائع.

ولمّا كان مؤلّفنا ممن عرف المخطوطات وخبرها، وعاش معها وبها
ردحاً طويلاً؛ فقد مرّ عليه الكثير من هذه الكتابات، ومنها ما حقّه أن يُسَطَّر

(١) الأوراق تجعل كالدفتري تقييد فيها الفوائد والشوارد. المعجم الوسيط ٨٣٢/٢.

(٢) الصحيفة يكتب فيها. المعجم الوسيط ٧٣٤/٢.

بماء الذهب، أو يُنقش في الحجر ليبقى مدى الدهر، ومنها ما هو ساقط تالف، أو فيه خلط وتخليط. فتخير من هذه المكتوبات ما وجدته نافعا مفيدا فقيده وسطره في هذه الرسالة الوجيزة. وعلّق على مواطن منها قليلة متعقبا أو مفسرا ما مرّ به، مميزا لهذه التعليقات بقوله: (جامعه) أو (مؤلفه).

وقد وصلني المخطوط مصورا من الأخ الكريم الشيخ محمد بن ناصر العجمي جزاه الله عن العلم وأهله خيرا، محبة منه لنشر الكتاب وطبعه، ثم بعد صفه وتصحيحه على المخطوط وضبطه رغبت إلى الأخ العزيز الدكتور محمود حلاوي حفظه المولى أن يقرأه ففضل بقراءته وضبط أشعاره وتبيان بحورها، أحسن الله إليه ونفع به وأكرمه.

ثم قام العبد الضعيف بضبطه على المخطوط مرة أخرى، والتعليق على مواضع منه قليلة، وحلّ عدد من إشكالاته، خاصة ما كان منها بسبب ما كُتب بالحمرة في الأصل فجاء في المصورة ضعيفا باهتا، وكان ذلك بالرجوع إلى الفلم المصور عن المخطوط في مكتبة الأسد بدمشق. كما صدّرت الكتاب بترجمة لمؤلفه. وأخيرا تكرم الأديب الشاعر الشيخ أحمد بن غنّام الرشيد أمتع الله به بالاطلاع عليه وكتابة مقدمة رائقة بين يديه.

أما الأصل المخطوط فيقع في ٧٧ صفحة مكتوبة بخط الرقعة والعناوين بالفارسي باللون الأحمر بقلم مؤلفه الجميل، ولم يُبيّن في آخره سنة التأليف ربما لأنه كان ينتظر الزيادة عليه مما سيراه والله أعلم. وهو في الأصل من مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ٤١٠٤ ثم صار من مقتنيات مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

وختامًا فقد تضافرت جهودٌ للعناية بهذا الكتاب، كان لي منها شرف

كتابة هذه المقدمة وما بيّنته آنفًا، والله كفيل بالجزاء الحسن لكل من ساهم في إخراج هذا الأثر لعلّ من أعلام هذا العصر غُبن حَقُّه حيًّا ونرجوه تعالى ألاَّ يُغبن ميتًا.

والله الموفق وهو يهدي السبيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

مُصَيِّفُ بَحْمَدُونِ

في مصيف بحمدون من جبال لبنان

يوم الأحد ٨ رجب الفرد ١٤٢٠هـ

الموافق ١٧ تشرين الأول ١٩٩٩م

ترجمة المصنف^(١)

جميل بك العظم

هو جميل بك بن مصطفى بك بن محمد حافظ بك بن عبد الله باشا بن محمد باشا بن مصطفى بك بن فارس بك بن ياسين بن إبراهيم باشا بن إسماعيل باشا العظم.

مولده ونشأته :

وُلد في الآستانة سنة ١٨٧٣ م، وتوفي أبوه وهو ابن خمس سنوات فعاد أهله إلى دمشق وهو معهم. فنشأ في بيئة صالحة ألهم فيها الرشد صبيًا، فألزم نفسه حفظ اللسان وصون الجوارح. تلقى العلم في المدارس الحكومية ولازم حلقات العلماء في عصره، وارتشف في العلوم العربية وآدابها نصيبًا وافرًا.

وكان ذكيًا نجيبًا محبًا للعلم والمطالعة، وعالمًا وأديبًا شاعرًا، ذا خط حسن، يجيد الكتابة بالثلث والنسخ والتعليق والرقعة، أخذ قواعده من أشهر الخطاطين في عصره.

طلبه للعلم وشيوخه :

ومن ترجمة بقلمه نشر قسم منها في مجلة المجمع العلمي بدمشق

(١) له ترجمة في: أعلام الأدب والفن لأدهم الجندي ١/١٢٣، والأعلام للزركلي ١٣٨/٢، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٤/٥٧، وما بعدها بقلم عيسى اسكندر المعلوف.

(ج ١٤ ص ٦٠) ذَكَرَ فِيهَا الْخُطَّةُ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَشُيُوخِهِ فِي دِمَشْقَ وَمَنْ انْتَفَعَ بِصَحْبَتِهِمْ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«أَوَّلُ شَيْخٍ انْتَفَعْتُ بِالتَّلَقِّيِّ عَنْهُ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُرْعَشِيُّ؛ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْعُلُومَ الْعَرَبِيَّةَ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ رَشِيدِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ قَزِيهَا وَبَابِنِ سَنَانٍ، وَجَوَّدْتُ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ أَحْمَدِ الْأَلْشِيِّ وَالْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَالِكِيِّ بِمَدْرَسَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ، ثُمَّ حَفِظْتُ قِسْمًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ تَلْقِينًا مِنَ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ حَسَنِ الرَّحْبِيَّانِيِّ الْبَصِيرِ.

وَتَفَقَّهْتُ بِالْعَلَامَتَيْنِ الشَّيْخِ أَنْيسِ الطَّالَوِيِّ، وَالشَّيْخِ عَطَاءِ اللَّهِ الْكَسَمِ مَفْتِي دِمَشْقَ الْيَوْمِ، وَتَلَقَيْتُ عَقِيدَةَ السَّنُوسِيِّ بِشَرْحِهَا عَنِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْأُسْطُوَانِيِّ قَاضِي دِمَشْقَ الْآنَ، وَقَرَأْتُ قِسْمًا مِنْ «الطَّرِيقَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ» فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ عَلَى الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْأُسْطُوَانِيِّ، وَحَضَرْتُ دَرَسًا فِي الْمَنْطِقِ عَلَى عَلَامَةِ الدِّيَارِ الشَّامِيَةِ الشَّيْخِ بَكْرِي الْعِطَارِ.

وَتَلَقَيْتُ خَطَّ الثَّلَاثِ وَالنَّسْخَ عَنِ الْخَطَّاطِ الشَّهِيرِ رَسَا أَفَنْدِي الْمَعْرُوفِ بِآكَاه^(١)، وَخَطَّ التَّعْلِيقِ عَنِ الْوَجِيهِ الْخَطَّاطِ مُصْطَفَى أَفَنْدِي السَّبَاعِيِّ، وَخَطَّ الرُّقْعَةَ عَنِ جَلَالِ بَكٍّ أَحَدِ كُتَّابِ الرِّسَائِلِ (قَلَمُ الْمَكْتُوبِيِّ) فِي دِمَشْقَ، ثُمَّ عَنْ صَادِقِ أَفَنْدِي الْقُدْسِيِّ مِنْ كُتَّابِ الدِّيَوَانِ الْمَذْكُورِ.

وَأَمَّا مَنْ انْتَفَعْتُ بِصَحْبَتِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَأَجْلُهُمُ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ أَحَدُ أَرْكَانِ

(١) يَوْسُفُ رَسَا، خَطَّاطُ تَرْكِي انْتَقَلَ مِنْ اسْتَنْبُولَ إِلَى دِمَشْقَ بِمِهْمَةٍ كِتَابَةِ خُطُوطٍ فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، وَمَا زَالَتْ لَهُ لَوْحَةٌ فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ فَوْقَ الْمَحْرَابِ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ خَطَّاطُ الشَّامِ بَدْوِي الدِّيرَانِي كَمَا أَخَذَ عَنْهُ غَيْرُهُ. تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٣٤ هـ. انْظُرْ: «مَعْجَمُ مُصْطَلَحَاتِ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ» لِعَفِيفِ بَهْنَسِيِّ (ص ٦٣).

النهضة في سوريا الشيخ طاهر الجزائري؛ لزمْتُ صحبتَه إلى آخر أيام حياته، والعلامة الكبير الشيخ عبد الرزاق البيطار، والأستاذ الكبير التقي الورع الشيخ محمد المبارك الجزائري، والأستاذ الجليل الشيخ سليم البخاري، والأستاذ الكامل الشيخ سعيد القاسمي والد صديقنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي، وآخرون دون هذه الطبقة». انتهى كلام جميل العظم.

وظائفه ومناصبه :

تولى رئاسة كُتَّاب مديرية المعارف بدمشق، ثم فصل عنها فذهب إلى الآستانة حوالي عام ١٩٠٠م فعين عضواً في مجلس المعارف، ثم تبادل الوظيفة مع ابن عمه واصل بك المؤيد العظم حيث أصبح محاسباً للمعارف في ولاية بيروت سنة ١٩٠٨، وبقي في منصبه نحو عشر سنوات، ثم صار مدير الداخلية في المكتب السلطاني ببيروت.

وفي الحرب العالمية الأولى سافر إلى مصر، واشتغل مع الزعيم السياسي رفيق بك العظم وابن عمه حقي بك العظم في طلب الاستقلال الإداري للبلاد العربية. ثم بعد انتهاء الحرب عاد إلى بيروت واقرن من ابنة عمه بدرية بنت علي حافظ بك العظم ومن سيدة تركية كانت معلمة في بيروت، ثم اقرن من سيدة بيروتية.

وبسبب غيابه خسر خدماته الحكومية، فلم يستطع العودة إلى الوظيفة ولا نوال الراتب التقاعدي لانقطاعه عن العمل مدة طويلة، فعاش مع عائلته بعوز بين أسرته الكبيرة وجُلَّهم أثرياء.

وفي عام ١٩٢٠م انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق وظل عنصراً عاملاً فيه حتى وفاته.

آثاره ومؤلفاته :

كان رحمه الله متقشفاً في عيشته، زاهداً بعيداً عن البهجة والزخارف، سليم الطوية، واسع الاطلاع على الأدب العربي، عارفاً بالتركية والفارسية والعربية متضلعا منها. وله كثير مما جمعه وألفه : مقالات وقصائد، نشر بعضها في المجلات والجرائد. كما أصدر مجلة شهرية سمّاها «البصائر» سنة ١٩١٢م، نشر منها ثمانية أجزاء ثم أوقفها ليعود ويصدر منها ثلاثة أجزاء وتتوقف نهائياً.

ومن آثاره من مؤلفاته ومجاميعه :

- ١ — «الآداب الإسلامية»، في الأخلاق، لم يتم.
- ٢ — «قاموس التراجم»، أشبه بفهرس لكتب التراجم وللتراجم الواردة في غير كتب التراجم من معجمات وجرائد ومجلات، ولم يكمل.
- ٣ — «التذكرة»، مجموعة فيها كل ما استحسنه من العلوم والفنون مرتبة على الأبواب، كل علم منها في باب، ولم تتم أيضاً.
- ٤ — «ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي»، جمعه وأتمه.
- ٥ — «الإسفار عن العلوم والأسفار»، وهو ذيل لكشف الظنون في مجلدين كبيرين، بدأ بنشره في مجلته «البصائر» ثم توقف بتوقف المجلة.
- ٦ — «إتحاف الحبيب بأوصاف الطيّب» وهي رسالة في الطيب وأنواعه وأوصافه وأماكنه وما قيل في خواصه وما قيل فيه من شعر ونثر، نشر نحو ثلثه في جريدة الإقبال البيروتية.
- ٧ — «تفريج الشدة في تشطير البردة» للبوصيري، طبعت في الآستانة سنة ١٨٩٥م.

- ٨ — «ترجمة عثمان باشا الغازي» طبعت في الآستانة سنة ١٨٩٧م.

- ٩ - «عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون مُصَنَّفًا فمائة فأكثر»، طبع منها الجزء الأول في بيروت سنة ١٩٠٨م وبقي الجزء الثاني مخطوطاً.
- ١٠ - «الماضي والحال» رسالة نشرها إثر إعلان الدستور.
- ١١ - «التعرف للأمة تحدثاً بالنعمة»، مخطوط.
- ١٢ - «الصبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات»، وهي رسالتنا هذه.

وغير ذلك من الكتب التي جمعها وأعدّها للطبع بخطه الجميل. وله ديوان مخطوط عبثت به الأيدي فضاعت آثاره الأدبية وانطمس ذكره ولم يبق منها إلا ما كان منشوراً في الصحف والمجلات.

ومن كلامه في ترجمته لنفسه: «وقد ولعت بالشعر والكتابة في عهد الصبا فأكثر، ثم اعترتني حال فأحرقته جميع ما نظمته وكتبته إلا المؤلفات». اهـ.

وكانت للمترجم مكتبة نفيسة اضطر لبيعها بألف ليرة ذهبية لتأمين إعاشة عائلته الكبيرة. كما كانت له خبرة بنوادر المخطوطات ينسخها ويتاجر بها.

صلته بمفتي بيروت :

وممن كانت تربطه به صلة مودة وثيقة مفتي بيروت الأكبر الشيخ مصطفى نجا المتوفى سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م، فقد رثاه بقصيدة مؤثرة ارتجلها يوم وفاته، بل ساهم في كتابة ترجمة وافية للشيخ في الكتاب الذي نشرته عائلة نجا في ذكرى مرور عام على وفاته. ومما قاله في مطلع قصيدته :

بَكَيْتُ دَمًا مِنْ بَعْدِ مَا نَفَدَ الدَّمْعُ	وَصُمَّ لِنَعِي قَدْ سَمِعْتُ بِهِ السَّمْعُ
بَكَيْتُ وَلَمْ أَبْكِ امْرَأًا قَبْلَهُ وَلَنْ	يُرَى لِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي فَاجِعِ دَمْعُ
وَلِلَّهِ قَلْبٌ لَمْ يُرْعَ قَبْلَ خَطْبِهِ	بَدَهْرٍ وَلَمْ يَصُدَّعْهُ فِي حَادِثِ صَدْعُ

رعى الله مَنْ فارقتُ بالأمس مُرغماً
أقولُ عزاءً والجوى يستفزني
وإنَّ التأسى لا يُساعده العزا
فيَا لوعةً قد باغتتنا بروعةٍ
رمتْ بسهامٍ كلُّنا غرضٌ لها
ويومٌ به الاحصاء ضلَّ حسابه
ترى الناسَ فيه كلهم حُشروا ضحى
كأن لم يمت حيٌّ سواه ولم يَضُق
ومنها:

ورُبَّ فراقٍ قاهرٍ ماله دفعُ
وما الصبر في كل الرزايا له نفعُ
خواطرٌ في نفس الفتى ما لها وقعُ
وهولٌ فلم يفرح لنا بعدها روعُ
فأيُّ فؤادٍ لم يُصبه بها قرعُ
فلم يُحص فيه الجمع وترٌ ولا شفعُ
سُكاري بصرفِ الحزن مازجه الفجعُ
بمصرع ميت غير مصرعه ذرعُ

سأبكيه لا أبقي من الدمع قطرةً
وحسبي ودُّ واصلٌ بين روجه
أجلُّ أنا في دهر عجيبٍ به الوفا
ومنها:

وإنَّ دمي حسبي إذا نَفَدَ الدمعُ
وروحي فذاك الوصلُ ليس له قطعُ
ولكنني فيه بحبِّ الوفا بدعُ

ويا راحلاً لم يُبق لي بعده أخُ
تساوى لديَّ الخير والشر بعده
رثيتك لكن لا طويلي مقارب
وما يبلغ التأبين بالشعر من ثنا

ولا طَلَل آوي إليه ولا رُبُعُ
فسيان عندي الضرُّ بعدك والنفعُ
ثناك ولا العشر الطوال ولا السبعُ
إمام تولَّى أمر تأبينه الشرعُ

وفاته:

وبعد طول عناء ومكابدة لخطوب الأسى والفاقة توفي رحمه الله إثر
عملية جراحية، ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق في شهر تشرين الأول من
عام ١٩٣٣م، رحمه الله وأناله رضاه.



الجمهورية السورية
المجمع العلمي العربي

رقم

١٢١

الجلد المنقذة ٢٦ لثورة الثاني ١٩٢٨

انتخب الأستاذ جميل العظم به صورة والمقيم في بيروت عضواً من أعضاء المجمع العلمي

توفي (١٥ نوبة اول ١٩٢٢

ترجمته في المجلد الرابع عشر صفحة ٥٦ من مجلة المجمع العلمي

صورة انتخاب المؤلف عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق

٥
لرئاسة مجمع المآلعي الموقر .

جوابه ذكركم لمؤرخه المآلعي رقم ٥٧ .

٣ - لا يزال الرئيس .

سلام عليك . وبعد انما تكون من زلة صدره افشى استدارها بآية هو العسيه والليل -
ولعلنا مفره مقبولة لنا اخرى عنه حضور جلسة المجمع اليوم وانني مع الاعتذار اني لم امكنني وعرفاني
الشرف بلقاكم ولقاء ارفوان الحزبه .
الشيخ محمد

الصُّبَابَات

فِيمَا وَجَدْتُهُ عَلَى طَهْرِ الْكُتُبِ مِنَ الْكُتَابَاتِ

لِجَامِعَةِ انْقِیَابِیْلِ بْنِ مَعْنَى بْنِ الْمَعْدِی

بِابْنِ اسْفَهْرٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

وَلَوْ أَرَادَ



المشترى

أرفه - ١٠ - ٩٠٠

صورة غلاف المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العالم بالجزئيات والكلبيات . المحيط بالعالم كله العلويات والسفليات
 الخبير الذي لا يغيب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء . البصير الذي يرى
 ما البعوض جناحه في الليلة الظلماء . والصلاة والسلام على محمد جميع
 العوالم . القائل ان ابيه هو المعطي وانا القاسم . فعلم كل عالم صباغة من علمه بل
 نقطة . وكل من رغب في معرفة العلم فانما دخل من باب ساجدا وقال مطمئن
 از هو باب الله الذي من لم يدخل اليه من سبب عليه الطرقة والادبواب . وردد
 بعضا الدرب الى اصطبل الهدى . صلواته عليه وعلى آله وصحبه خير صلب وآل
 الجامعين بالجمع والفرد لما تفرقه من الكمال . **ويعبد**
 فيه المجموع جمعت فيه ما وصفته على ظهور الكتب والرسائل من الفوائد
 والمسائل والاشعار . مع اقبيار الالههم والعزير رون المبتذل . واهبوا
 ان اكون اصنعت فيما استحسن . وان لا يكون غنى فيما استسنت
 على ان لكل ساقطة لافطة . ولكل كلمة سورة . والله سأل ان
 يرشدنا الى الصواب . وان يجمعنا على الخير . انه بكل شيء عليم . وعلى
 كل شيء قدير .

ملا تأثم فزع غلك المذل
تم تأتبته لم يزل
لو جلى الموتى لقتل

أدول من ساروره للذي
فخوه عنه ساء فافخى
بأنك شئ شيق للعقل

فما روى من هب لولم انظم انظمي العلي سماج بجه ولبصاح وشمعه وشميه
فاجزته ان يري عني رسا وقوى وانا ارجح ان لم العالم الملازمه
بهلا المله والدين محمد بن لولس ان لولم العالم الملازمه المصف وهو
بروي عن شيخه ربي اسنا زالموري علم الامري وميهره وشميه وشميه
المصنف الملازمه بجم المله والدين العفاري شكه سحيره وعلامه ربي
وايضا اجزته ان يري عني سار سفر وآق وسجنا اتي وسار ولاقي
ومصنف في العبريه بل اصول الحبيب والتفسير والفقه وشميه
تعالما لا يجبه ويرضا واهو من ارام سد فضل ان يكرني في صال
وعا في سلطان الاحبار والمحدثين العالمين والصلوة والسلام
على خير خلق محمد وآل اجمعين ومن ساعدنا عن الهاء والنا بعبين
ومن يجمعهم ما هسان الى يوم الدين
(كتبه في اواخره في ضعفه بما ارتقا الى وهو محرم الى العربي لما الى اماره يتبلا)

ووعيت على طرقتي ملكها من شرا والافاض الى كشف الغوف من اسرارها ربي

بهذه الاشياء

فولن الحاف طلائع السرى • وسعي العناقه مما قد سرك
ليس من يوتيح بالوصل له • تلون سيرة بهق وصل
لا ولا الاصل عنى للذي • فرح الباب والله رخن
لا ولا الاصل عنى للذي • ساروره فهو للستر محق

الضَّبَائِبُ

فِيمَا وَجَدْتُهُ عَلَى ظُهُورِ الْكُتُبِ
مِنَ الْكِتَابَاتِ

تأليف

الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ جَمِيلُ بْنُ مُصْطَفَى بَكِّ الْعَظَمِ

عُضْوُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

(١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٣٢ م)

اعتنى به

مُزَيَّيْدُ سَعِيدُ الدِّينِ مَشْفِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العالم بالجزئيات والكليّات، المحيط بالعوالم كلّها العلويّات والسفليّات، الخبير الذي لا يعزّب عن علمه شيء في الأرض ولا في السّماء، البصير الذي يرى مدّ البعوض جناحها في اللّيلة الظلماء؛ والصلاة والسلام على مجد جميع العوالم، القائل: «إن الله هو المعطي وأنا القاسم»؛ فعلم كل عالم صُباةً من علمه بل نقطة، وكل من دخل مدينة العلم فإنما دخل من بابه ساجداً وقال: حِطّة؛ إذ هو باب الله الذي مَنْ لم يدخل إليه منه سُدَّتْ عليه الطُّرُق والأبواب، ورُدَّ بِعَصَا الأدب إلى اصطبل الدّوابّ، صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه خير صحبٍ وآل، الجامعين بالجمع والفرق لما تفرّق من الكمال.

وبعدُ: فهذا مجموعُ جمعت فيه ما وجدته على ظهور الكتب والرسائل من الفوائد والمسائل والأشعار، مع اختيار الأهم والعزيز دون المبتذل. وأرجو أن أكون أحسنت فيما استحسنت، وأن لا يكون غثٌ فيما استسمنت، على أن لكلّ ساقطةٍ لاقطة، ولكلّ كاسدةٍ سوق.

واللّهُ أسأل أن يُرشدنا إلى الصّواب، وأن يجمعنا على الحقّ، إنّه بكلّ شيءٍ عليم، وعلى كلّ شيءٍ قدير.



وجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «مشارق الأنوار»
للصغاني أبياتاً منسوبة لمجد الدين الفيروزآبادي ، صاحب
«القاموس» في مدح الكتاب المذكور :

[الطويل]

كتابُ رضيِّ الدِّين بحرٌ مُطمَظَّمٌ
جواهره الزهراءُ جَلَّتْ عن الثَّمنِ
مشارقُ فيها للأمانِي شَوَارِقُ
سَرَتْ كَمسيرِ الشَّمسِ في دَهْمَةِ الزَّمنِ
فأخِرُ بصرفِ العمرِ نحو اكتناهه
ففيه المعاني والبلاغةُ واللَّسنُ
صَغَانَةُ أَطيَارِ الغصونِ ترنمت
بمدحِ الصغاني المُتَقِنِ الفاضلِ الحَسَنِ
سقى الله روحَ المُلتجِي بِفَنَائِهِ
وَمُخَيِّ التُّقَى والدِّينِ والشرعِ والسُّنَنِ
وحيَّاهُ بالوسميِّ^(١) من صَوْبِ سَيِّبِهِ
وأرضاهُ بالإحسانِ والفضلِ والمِنَنِ



(١) الوسمي: مطر الربيع الأول. القاموس ص ١٥٠٦ .

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «توفيق الغاية في
شرح الوقاية» لزين الدين جنيد أبياتاً منسوبة لأبي بكر بن
مسعود بن أحمد الكاساني صاحب «البدائع»، وهي :

[الوافر]

سبقْتُ العالمين إلى المعالي	بصائب فكرة وعلوّ همّة
ولاح لحكمتي نور الهدى في	ليالٍ بالضلالة مُدلهمّة
يريد الجاحدون ليطفؤهُ	ويأبى الله إلا أن يُتمّمهُ



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : « أسئلة الحافظ
سعد الدين الديري » ما لفظه :

مذاكرة وقعت

بين صدر الدين ابن الخابوري الشافعي
وبين علاء الدين ابن التركماني الحنفي
بحضرة تقي الدين ابن السبكي

قال ابن التركماني : العجب من قول الشافعية : إِنَّ البسمة آية من كل
سورة ، ومن شروط ثبوت القرآن التواتر !

قال ابن الخابوري : أجمع الصحابة : أنه لا يثبت بين دفتي المصحف
إلا القرآن ، حتى إنهم صانوه من النقط والشكل ، وكتبوا البسمة بخط
المصحف ؛ فلو لم يكن قرآناً لما فعلوه ، وهذا إجماع منهم .

قال ابن التركماني : إنما جعلوه للفصل بين السورتين .

قال ابن الخابوري : هذا باطل ؛ لأنهم كتبوها في أول الفاتحة ، ولم
يتقدمها سورة لتفصل ؛ وما كتبوها في براءة ، وتقدمها سورة ، مع أنه يكفي
في الفصل اسم السورة .

قال ابن التركماني : إنما وُضعت للتبرك .

قال ابن الخابوري : لو كان كذلك لكان وضعها في أول آيات براءة

عائشة رضي الله عنها أولى بذلك ، لما ناله ﷺ من السرور .

قال ابن التركماني : إنها سورة قصيرة بين سورتين .

قال ابن الخابوري : هذا باطل لأنه ﷺ أغفا — كما ثبت في صحيح مسلم ، من رواية أنس رضي الله عنه — ثم رفع رأسه ، فقال ﷺ : «أنزلت عليّ [أنفًا] سورة»^(١) ، فبسم ، فقرأ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] . فلو كان كما قلت لقال : أنزلت عليّ سورتان .

قال ابن التركماني : إنا أجمعنا على أن من أنكر حرفاً من القرآن يكفر ، ونحن ننكرها وأنتم لا تكفروننا .

قال ابن الخابوري : وأنا أقلبُ دليلك ، بأننا أجمعنا أن من أثبت في القرآن ما ليس منه يكفر ، ونحن نثبتُ البسملة وأنتم لا تكفروننا . انتهى .



(١) في الأصل : (نزلت عليّ الآن سورة) . والتصحيح من صحيح مسلم (ح ٤٠٠) .

ووجدت على ظهر نسخة من : «قرّة العين في الفتح والإمالة
بين اللفظين» لابن القاصح رجزاً فيما كرّر استفهامه في القرآن،
للشيخ أحمد الصوفي (كذا):

[الرجز]

وقد أتى في تسعة من السُّور
وبعدها أربعة مفصّلاً
بموضعين حط بهذا خبراً
والذبح باثنين تمام العدة
أعني الكسائي استفهما في الأول
بالعكس والباقي بالاستفهام
أخبر واستفهم في آخره
وإننا لمخرجون درسا
وحفص والمكيّ ذوا الإكرام
يستفهمون يا أخا المعاني
يستفهمون أولاً ككلّهم
في النازعات موضع يا ذا التقى
استفهموا فأخبروا والباقي
تمّت بحمد الله ربّ المغفرة
تمت بها العشر فحصل وأثبت

ما كرّر استفهامه إحدى عشر
فسبعة أنبيك عنها أولاً
أولها في الرعد ثم الإسرا
في المؤمنون واحد والسجدة
فهذه السبعة نافع وعلي
وأخبر في الثاني ثم الشامي
ونافع في النمل من أوله
ثم ابن عامر والكسائي عكسا
والعنكبوت نافع والشامي
قد أخبروا في أول والثاني
واقعة نافع مع عليهم
وأخبر في الثاني منها وبقي
فنافع والشامي والكسائي
يستفهمون فيهما في الأربعة
وإن تردّ حُكم الثلاثة التي

أما يزيد مخبرٌ في الأوّل
من سورة الذبح وفي الواقعةِ
واقراً ليعقوب بالاستفهامِ
واعكس له في العنكبوت تنبلاً
ولم يخالف خَلَفَ لأصله
ثمّ الصّلاة والسّلام سمرمدا
ناظمها وهو الفقير الصوفي

مستفهمٌ في الثاني غير الأوّل
فإنه بالعكس فتبّت
في أوّلٍ وأخبرن في الثاني
واقراً له في النمل مثل ابن العلا
في أنه مستفهم في كلّ
على النبيّ أحمد من أحمد
يرجو^(١) من الله أمان الخوفِ



(١) في الأصل : (يرجوا) بالألف ولا يناسب المقام.

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «تحفة المريد بالرد
على كل مخالفٍ عنيد» للشيخ أحمد الديري أبياتاً في الحيوانات
التي تدخل الجنة، وهي هذه :

[الطويل]

وعجلٌ لإبراهيمَ كبشٌ لنجله
حمارٌ عزيزٍ كلبٌ كهفٍ كمثلِه
أبرٌ لأُمٍّ في رخاءٍ ومحلِّه
يكون تراباً يومَ حشرٍ لكلِّه

بُراقٌ شفيعُ الخلقِ ناقةٌ صالح
وهذهُ بَلْقِيسَ ونملةٌ بعليها
وحوثُ ابنِ مَتَّى ثمَّ باقورة لمن
فذلك عشر في الجنان وغيرها



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب: «الذنب عمّن
تاب من الذنب» للعلامة شمس الدّين محمد بن عبد الله بن
محمد بن أحمد المعروف بابن ناصر الدّين:

في الخبر عنه رحمته الله قال: «خير الناس بعد المائتين: الخفيف الحاذ الذي
لا أهل له ولا ولد»^(١).

وقال عليه السلام: «يأتي على الناس زمانٌ يكون هلاك الرجل على يد
زوجته وأبويه وولده؛ يعيرونه بالفقر، ويكلفونه ما لا يطيق، فيدخل المداخل
التي يذهب فيها دينه فيهلك»^(٢).

وفي الخبر: «قلّة العيال أحد اليساريّن، [وكثرتهم] أحد الفقريّن»^(٣).



(١) قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٢٤: أخرجه أبو يعلى من حديث
حذيفة، ورواه الخطّابي في العزلة من حديثه وحديث أبي أمامة، وكلاهما ضعيف.

(٢) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ٢/ ٢٤: أخرجه الخطّابي في العزلة من
حديث ابن مسعود نحوه، وللبیهقي في الزهد نحوه من حديث أبي هريرة،
وكلاهما ضعيف.

(٣) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ٢/ ٢٤: أخرجه القضاعي في مسند الشهاب
من حديث علي، وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن
عمر وابن هلال المزني، كلاهما بالشرط الأول بسندين ضعيفين.
وفي الأصل: (وكثرتها)، والتصحيح من المصدر السابق.

ووجدت على ظهر الصحيفة الأخيرة من نسخة ملكتها من :
«بَرْد الأَكْبَاد عند فقد الأولاد» للحافظ شمس الدين محمد بن
عبد الله بن ناصر الدين المذكور :

تعريف البدعة : هي لغة : كلُّ شيء عُمِلَ على غير مثالٍ سابق . وفي
الشرع : إحدَث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ . فإن كان له أصلٌ يدلُّ عليه
الشرع فليس ببدعة .

والبدعة بدعتان : محمودةٌ ومذمومةٌ ؛ فما وافق السنّة فهو محمودٌ ، وما
خالفها فهو مذموم .

أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجنيّد عن الشافعي .

وعن البيهقيّ في مناقب الشافعي رحمه الله أنه قال : المُحَدَّثَات
ضربان : ما أُحْدِثَ مُخَالَفًا كِتَابًا أو سُنَّةً أو أَثَرًا أو إجماعًا ، فهذه بدعة
الضلالة ، وما أُحْدِثَ من الخير لا يخالف شيئًا من ذلك ، فهذه محدثةٌ غير
مذمومة .

* * *

فائدة : التصوف أمر باطني لا يُطَّلَعُ عليه ، ولا يمكن ربط الحكم
بحقيقته ، بل بأمور ظاهرة يعوّل عليها أهلُ العرف في إطلاق اسم الصوفي .

والتفصيل: أن يلاحظ فيه خمسُ صفات: الصلاح، والفقر، وزِيّ الصوفية،
وأن لا يكون مشغلاً بحرفة، ولسنا نعتبر فيه الصغائر.

وبالجملة، فالصوفي: عبارة عن رجل من أهل الصلاح، بصفة
مخصوصة، فالذي يُظهر الفسق — وإن كان على زيّهم — لا يستحق هذا
الاسم.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «صفة صاحب
الذوق السليم» للحافظ السيوطي رحمه الله :

[البسيط]

حتمٌ على كل ذي تكليف معرفة	بأنبياء على التفضيل قد عُلِمُوا
في تلك حُجَّتْنَا مِنْهُمْ ثمانية	من بعد عشر ويبقى سبعة وهُمُوا
إدريسُ هودُ شعيب صالح وكذا	ذُو الكفل آدمُ بالمختار قد خُتِمُوا



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «شرح أمثلة ما زاد
على الثلاثي وما فيها من اللغات» :

قال أرسطاطاليس : خمس كلمات من الحكمة ، يقال : إنها وجدت
مكتوبة في جسدٍ بعد موته .

— إذا كان الله أجلَّ الأشياء^(١) ، فالمعرفة به أجلُّ العلوم .

— وإذا كانت الدنيا فانية ، فالركون إليها غرور .

— وإذا كان الرزق مقسوماً ، فالحرص عليه باطل .

— وإذا كان الغدر في الناس طبعاً ، فالثقة بكل أحدٍ عجز .

— وإذا كان الله عدلاً لا يَجُور ، فما مصائب العالم إلا لِعِلَّة .

* * *

الاشتقاق : اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه مع ترتيب الحروف
وزيادة .

وشبهة الاشتقاق : أن يوافق البناء بناء كلامهم في الحروف الأصول ولم
تعلم الموافقة في المعنى الأصلي .

* * *

(١) لا يوصف الله بالشيء جلَّ وعلا ، ولكن هذا الكلام من غير مسلم ، فليُتَنَبَّه .

[الوافر]

للإمام مجد الدين

رأيت الانقباض أجلّ شيء وداع في الأمور إلى السلامة
فهذا الناس فارّقهم ودعهم فصحبتهم تؤول إلى الندامة



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «خطب ناصر الدين
ابن المَيْلَق^(١) الشافعي رحمه الله تعالى» :

[الكامل]

لا تبذلن نصيحة إلا لمن تلقى لبذل النصيح منه قبولا
فالنصح إن وجدَ القبولَ فضيلةٌ ويكون إن عَدِمَ القبولَ فُضولاً

* * *

[الخفيف]

غيره

سَهَرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عَيُونُ مِنْ أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ
فَاطْرَحَ الْهَمَّ مَا اسْتَطَعَتْ عَنِ الْقَلْدُ بَ فِحْمَلَانِكَ الْهَمُومُ جَنُونُ
إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا ن سِيكَفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

□ □ □

(١) قال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ٤/ ١٣٣٣ : ناصر الدين محمد بن عبد الدائم الشاذلي، ولي قضاء الشافعية بالقاهرة، اجتمعت به، وكان أولاً مشهوراً بالوعظ، وله نظم حسن. والميلق: هو محك الذهب.
وقال في الدرر الكامنة ٣/ ٤٩٥ : مات بمتزله في جمادى الآخرة سنة ٧٩٧هـ.

ووجدت على ظهر نسخة قديمة ملكتها من كتاب في علم
رمي الشاب :

[البسيط]

الرّمي أحسنُ ما أوصى النبيّ به وأحسنُ الناس من بالرمي يفتخرُ
أركانهُ خمسةٌ: القبض أوّلُها والعقدُ والمدُّ والإِطلاقُ والنظرُ

* * *

[الكامل]

غيره

لا تحسَدَنَّ على السَّعادة أهلها فالسَّعد أوّل ما يكون الذابح

□ □ □

ووجدت على ظهر «جزء من أمالي ابن الحصين» ملكته،
كتب سنة ٨٣٣هـ:

لما اجتمع سيدنا الشيخ الصّالح، الورع، الزّاهد، القطب، الغوث،
عز الدّين بن عبد السلام — تغمده الله تعالى برحمته وأعاد علينا من بركاته —
مع المَلِك الكامل بدمياط في وقعة المنصورة، قال الملك الكامل للشيخ:
يا سيّدي، أوصني.

فقال الشيخ: اعلم أنّ الله تعالى اختارك لخلقه مع غناؤه عنك، فاختره
أنت لنفسك مع افتقارك إليه، وما رضي أن يكون أحد فوقك في القدر
والمحل، فلا ترضى أن يكون أحدٌ فوقك بالقصد والعمل؛ ﴿وَابْتَغِ فِيمَا
ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «الأربعين» للحافظ
أبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي :

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

ذكر المشايخ الموجودين الآن بمدينة دمشق ، رواة الحديث النبوي ،
على قائله أفضل الصلاة والسلام ، بتاريخ سلخ ربيع الآخر سنة سبع وخمسين
وثمانمائة :

إبراهيم بن ناصر بن خليفة الباعوني : الشيخ ، العلامة ، برهان الدين ؛
سمع على العراقي والهيثم : المسلسل بالأولية ؛ وسمع على والده القاضي
شهاب الدين : الجزء الثالث من «فوائد الأخشيد» ؛ وسمع على الشيخ
شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن
خطاب بن اليسر القدسي : جزءاً فيه «أربعون أبي نعيم» في التصوف ؛ وسمع
على تقي الدين صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر : «مشيخة القاضي
أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري» ، تخريج أبي سعد ابن السمعاني ؛
وله نظم ونثر وفوائد .

أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي : سمع على الصلاح
ابن أبي عمر : الجزء الثاني من «أمالي ابن الأنباري» ؛ وعلى والده : الجزء
الثاني من «الجنایات» ؛ وعلى عمّه إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي : ما
انتخبه الطبراني لابنه علي بن فارس ؛ وغير ذلك . توفي شيخنا هذا رحمه الله

تعالى في يوم الجمعة ثالث شهر رجب الفرد سنة ست وخمسين وثمانمائة،
وكان آخر من حدث عن الصلاح ابن أبي عمر بالسماع، وترك الأستاذ بموته
درسه فيما أعلم، والله أعلم.

كتب تحت هذه الترجمة العلامة محمد مرتضى الزبيدي بخطه ما لفظه:
قلت: بل آخر من حدث عن الصلاح المذكور: محمد بن مقبل الحلبي؛ فإن
سماع الحافظ السخاوي منه في سنة تسع وخمسين بحلب وتأخر بعد ذلك.
وكتبه محمد مرتضى بمنزله.

أحمد بن عمر بن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الهادي: سمع
على والده: موافقات زينب بنت الكمال؛ وعلى بنت الرشيد عبد الرحمن
الهرثمية.

أحمد بن محمد بن علي ابن الشحام الموقت، المؤذن بالجامع
الأموي: سمع مسلسلات... على الكمال محمد بن محمد بن النحاس،
وحسن بن محمد بن أبي الفتح البعلي.

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلي: سمع على
عائشة بنت ابن عبد الهادي: «جزء ابن الجهم»، ومجلسا السلمي وابن
باكويه، وغير ذلك، وله إسناد.

أحمد بن عبادة القاضي، وجيه الدين أسعد.

ست القضاة ابنة أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
سليمان بن حمزة بن أبي عمر: سمعت «جزء أيوب السختياني» على فاطمة
بنت محمد بن أبي عمر، وغير ذلك.

عبد الرحمن بن خليل بن سلامة القابوني: سمع على ابن صديق: جزءاً

فيه «أربعون حديثاً»، لأبي الفتح عبد الوهاب بن محمد الصابوني؛ وسمع
المسلسل بالأولية من العراقي والهيثمي والبُلقيني وجماعة، وله أشياء غير
ذلك.

عبد الكافي بن أحمد بن الحونان: القاضي، مجير الدين ابن الذهبي.
له مسموعات كثيرة على أبي هريرة ابن الذهبي، وغيره؛ وعنده ثبته بخط
الفاشي. توفي يوم السبت خامس شعبان سنة سبع وخمسين.

محمد بن إبراهيم بن مفلح: قاضي القضاة، نظام الدين الحنبلي. سمع
على الحافظ أبي بكر بن المُحب «مشيخة المُطعم»، تخريج الذهبي، وجزءاً
فيه عشرة أحاديث من حديث أبي الحجاج بن خليل، وغير ذلك.

علي بن عبد المحسن بن عبد الدائم الدواليبي البغدادي: سمع على
والده المسلسل بالأولية.

يوسف بن عبد الرحمن بن أحمد ابن ناظر الصاحبة^(١): سمع «جزء ابن
زبر» الكبير على أبيه، و «موافقات» زينب بنت الكمال، والسادس والسابع
من «فوائد الحنائي»، و «جزء ابن حوض»، وجزءاً من «أمالى ابن الحسين
الأشناني»، وسمع على محمد بن داود: الرابع والعشرين من «أمالى ابن
اليسرى»، وغير ذلك.



(١) أي: ناظر مدرسة الصاحبة، من مدارس الحنابلة بدمشق، أنشأتها ربيعة خاتون أخت
السلطان صلاح الدين الأيوبي بإشارة من الشيخة الصالحة أمة اللطيف بنت الناصح
الحنبلي. منادمة الأطلال ص ٢٣٧.

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «السّلك القويم في معرفة التقويم» لعثمان بن سالم الورداني ، من علماء أوائل القرن الثالث عشر ، أتمّه سنة عشرة ومائتين وألف :

دخل السلطان الأعظم والخابان الأكرم ، السلطان عبد العزيز ، مصر القاهرة وقت غروب شمس يوم الخميس المبارك ، عشرين شهر شوال ، سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ؛ ودخل القلعة بعد الغروب بساعة واحدة ، متّع الله المسلمين بنصره وتأيده .



معرفة سَمَتِ القِبلة وانحرافها

اعلم أن نسبة البلد إلى مكة لا يخلو من أحد خمسة أقسام :

الأول : أن يكونا متفقَيْن في الطول .

الثاني : أن يكون ما بين طولَيْهما أقل من الربع .

الثالث : أن يكون ربعًا .

الرابع : أن يكون فوق الربع دون النصف .

الخامس : أن يكون نصفًا .

ففي القسم الأول : سَمَتِ القِبلة هو نقطة الشمال إن كان البلد جنوبيًا أو شماليًا وكان عرضه أقلّ من عرض مكة ، وإلاّ فنقطة الجنوب .

وفي القسم الخامس: هو نقطة الشمال إن كان البلد شماليًا أو جنوبيًا وكان عرضه أقلّ من عرض مكة، وإلاّ بأن كان جنوبيًا وعرضه أكثر من عرض مكة فهو نقطة الجنوب، وإن ساوى عرض مكة فلا يتعيّن سمت القبلة؛ بل أي طرفٍ يتوجّه إليه يكون مواجهًا للقبلة.

وأما القسم الثالث: ففي البلاد الاستوائية يكون تمام عرض مكة هو: الانحراف من نقطة الشمال؛ وفي الآفاق المائلة: يضرب جيب عرض مكة في جيب عرض البلد منحطًا، ويقوّس الحاصل في جدول الجيب، ويقسم على جيب تمام تلك القوس جيب تمام عرض مكة منحطًا، فالخارج جيب الانحراف من نقطة الشمال.

وفي القسم الثاني والرابع: يضرب جيب ما بين الطولين في جيب تمام عرض مكة منحطًا، يتم العمل المذكور لمعرفة المسافة بين البلدين.

فإذا علمت المحفوظات الأربعة، وعلمت المسافة بين مكة والبلد، فيقسم جيب تمام المحفوظ الأول على جيب المسافة منحطًا، فالخارج جيب الانحراف من نقطة الشمال في القسم الثاني إن كان البلد جنوبيًا أو كان المحفوظ الثالث أكثر من الربع، وفي القسم الرابع إن كان البلد شماليًا أو كان المحفوظ الثالث أكثر من الربع، وإلاّ فمن نقطة الجنوب.

وإن كان المحفوظ الثالث في هذين القسمين ربع الدور فالانحراف ربع الدور أيضًا.

وإذا وجد الانحراف في جميع الأقسام فإنه يكون غربيًا إن كان البلد المطلوب يزيد على طول مكة والزيادة أقلّ من نصف الدور وإلاّ فشرقيًا.

معرفة النطاقات ومقامات الكواكب

* للشمس والكواكب الباقية في فلك الأوج أربع نطاقات :

مبدأ الأول منها: الأوج؛ ومبدأ الثالث: الحضيض؛ وأما مبدأ الثاني والرابع: فإن اعتبر بحسب السير، فيكون الموضع الذي يعتدل فيه السير متوسطاً بين السرعة والبطء؛ وإن اعتبر بحسب البعد، فيكون الموضع الذي تساوى فيه بعد الشمس أو بعد مركز التدوير من مركزي العالم أو خارج المركز ولغير الشمس من السيارات في فلك التدوير أيضاً أربع نطاقات:

مبدأ الأول والثالث: الذروة والحضيض المرئيان؛ ومبدأ الثاني والرابع: إن اعتبر بحسب السير، فالموضع الذي يكون السير فيه بحسب المركز وحده؛ وإن اعتبر بحسب البعد، فالموضع الذي يكون بُعد الكوكب وبعد مركز التدوير من مركز العالم متساويين فيه، وبخلاف هذان باختلاف بُعد مركز التدوير من مركز العالم.

ونحن وضعنا مبادئ النطاقات الأوجية والتدويرية بالاعتبارين في جدول؛ ليؤخذ للنيرين بالمركز المطلق وللمتحيرة بالمركز المعدل من الجدول مبدأ النطاق الثاني الأوجي. وبالخاصة المعدلة مبدأ النطاق التدويري في البعد الأبعد من الجدول.

ووضعنا التعديل أيضاً حتى إذا أريد استعمال مبدأ النطاق الثاني التدويري للكوكب في سائر الأبعاد، وأخذ بالمركز المعدل لذلك الكوكب دقائق الحصص. أما في القمر، فمن الموضوعات بعد جدول الاختلاف؛ وأما في المتحيرة فمن الموضوعات قبل جدول الاختلاف، وضرب في التعديل وزيد الحاصل على مبدأ النطاق الثاني التدويري في البعد الأبعد؛ ليحصل منه

النطاق المطلوب، وإذا عُلِمَ مبدأ النطاق الثاني الأوجي أو التدويري بالاعتبارين، أخذ تمامه إلى الدور؛ فيكون مبدأ النطاق الرابع، والكوكب في النطاق الأول والثاني يكون هابطًا، وفي الثالث والرابع يكون صاعدًا، وفي الرابع والأول يكون مستعليًا، وفي الأخرى يكون منخفضًا.

ووضعنا للمقامات أيضًا جدولاً ليدخل فيه بالمركز الغير معدل كل كوكب، لكن بشرط أن يزداد على المركز الغير معدل لزحل سبع درجات، وللمشتري ستة، وللمريخ اثنا عشر، وللزهرة اثنتان، ولعطارد أربع. فيؤخذ ما وجد بإزائه: فإذا بلغت الخاصّة المعدّلة إلى ذلك المقدار، يكون المقام الأول ومبدأ الرجوع. وإذا وصلت إلى تمام ذلك المقدار من الدور، يكون المقام الثاني ومبدأ الاستقامة. وإذا كان الكوكب حول المقام، وأريد أن يُعلم متى وصل أو متى يصل؛ فيؤخذ البعد بين الخاصّة المعدّلة للكوكب والمقام، ويقسم على حركة يوم واحد للخاصّة المعدّلة؛ ليعلم وقت الوصول، والله أعلم.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «قانون شاه»

مختصر : «القانون في الطب» :

[البسيط]

فَارَعَ الهَوَاءَ وَحَالَ الْفُضْلَ وَالْبَلَدِ
وَسَحَنَةَ الْوَجْهِ وَانْظُرْ قُوَّةَ الْجَسَدِ
مَعَ الْمِزَاجِ وَهَذَا آخِرَ الْعَدَدِ
حَالَ الْعَلِيلِ وَلَا يُنْقِصُ وَلَا يَزِدُ

إِذَا أَرَدْتَ ابْتِدَاءَ الطَّبِّ فِي أَحَدٍ
وَالسِّنَّ كَمْ هُوَ وَالتَّدْبِيرَ كَيْفَ مَضَى
وَانْظُرْ عَوَائِدَهُ وَانْظُرْ صِنَاعَتَهُ
فَهَذِهِ عَشْرَةٌ يَرْغَى الطَّبِيبُ بِهَا



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «الأسئلة»
للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري بيتين في مواقيت أهل
الآفاق، وهما :

[الكامل]

وبذي الحليفة يُحرّم المَدَنِي	عِرْقُ الْعِرَاقِ يُلَمِّمُ الْيَمَنِي
ولأهل نجدِ قِرْنِ فاستَبِنِ	والشَّامُ جُحْفَةٌ إِنْ مَرَزْتَ بِهَا



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «شرح منظومة أبنية الأفعال» لابن مالك ، رجزاً في موازين المصادر الثلاثة والخمسين وأمثلة موزوناتها ، للشيخ عبد الله بن محمد الطبلاوي ، فما كتب بالأحمر^(١) فهو الموازين ، وما كتب بالأسود فهو أمثلة الموزونات :

[الرجز]

فَعَلْ فَعَالَة فُعُول فُعِلْ
نَضَرَ ظَرَافَة دُخُول حِلْ
وَمُفْعَلْ وَفَعَلْ فَعَالْ
وَمَدْخُلْ وَفَرَحْ نُعَابْ
فُعَلَاء فُعَلَى فُعَلَة فُعَلَانْ
رَعْنَاء رُجَعَى شَهَبَة رَجَحَانْ
فَعَالَة وَفَعِلْ وَفُعَلْ
خَفَارَة وَكَذِبْ وَزُحَلْ
وَفُعَلْ وَفُعَلَلْ وَفُعَلَة
وَشُغُلْ وَشُؤْدَدْ وَضَبَعَة
وَمَفْعِلْ وَمَفْعَلْ فَعَالِيَة
وَمَكِيزْ وَمَهْلَكْ طَمَاعِيَة

مصادر الفعل الثلاثي كل
مصادر الفعل الثلاثي كل
فُعُولَة فَعَالَة فَعَالْ
سُهُُولَة كِتَابَة حِسَاب
فُعَلَانْ فُعَلَى فُعَلَة فُعَلَانْ
شَنَانْ تَقْوَى رَحْمَة حِسْبَانْ
وَفُعَلَة فُعَلَى فَعِيلْ فَعَلْ
وَحُمِيَة ذِكْرَى صَهِيلْ كَبَرُ
فَعِيلَة فَعُُولَة وَفُعَلَة
نَمِيمَة كَيْنُونَة وَتَبَعَة
وَفُعَلَانْ فُعَلَى فَعَلْنِيَة
وَجَوْلَانْ جَمَزَى سَفْحَنِيَة



(١) جعلنا بالحرف الأسود لِيَتَمَيَّزَ .

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «فضائل ليلة النصف
من شعبان» لنور الدين الأجهوريّ بيتين لنور الدين علي الأجهوري
المذكور :

[الطويل]

ولدغ لذي سُمِّ بإهمال أوّلٍ وبالنار بالاهمال في الثاني فاعرفا
والاعجام في كلّ والاهمال فيهما من المهمل المتروك حقًا بلا خفا

* * *

[الوافر]

وقال بعضهم

إذا مات ذو علم وفهم فقد ثلّمت من الإسلام ثلّمه
وموت فتى كثير الجود محلّ فإنّ بقاءه خصبٌ ونعمه
وموت القارئ المرّضي همّ فإنّ له لدى الأسحار نغمه
وموت الفارس الصنديد غمّ فكّم كشفت به في الحرب غمه
فهذي أربع يُبكي عليهم وموت الغير تخفيفٌ ورحمه

* * *

[البسيط]

نظم شروط الدعاء

قالوا: شروطُ الدُّعاءِ المُستجابِ أتتْ

عشرُ بها بشرِ الدّاعي بإفلاحٍ
طهارةٌ وصلاةٌ معهُما نَدَمٌ
وقَتٌ خُشوعٌ حُضورُ القلبِ يا صاحِ

وَحِلَّ قُوتٍ وَلَا يَدْعُو بِمَعْصِيَةٍ
بَلْ مَا يَنَاسِبُ مَقْرُونًا بِالْحَاحِ

* * *

[مجزوء البسيط]

وقال بعضهم

وَمَا لَهَا عِنْدَهَا ذُنُوبٌ	تَأْبَى نَفُوسٌ نَفُوسَ قَوْمٍ
وَمَا لَهَا عِنْدَهَا سُيُوءٌ	تُرْتَشِّهُي أَنْفُسٌ نَفُوسًا
يَعْلَمُهَا مَنْ لَهُ الْغُيُوءُ	نَا ذَاكَ إِلَّا لَمْضَمَّ رَاتٍ

□ □ □

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من «وصلة الكملة بأعاريب
البسملة» رسالة للعلامة أحمد بن محمد علي المدني المدرّس، من
علماء القرن الحادي عشر:

ذكر ابن عبدون في كتاب «المقصود والممدود»: إنّ في حرف الزاي
خمسة أوجه للعرب:

- ١ - منهم من يمدّه فيقول: زاء.
- ٢ - ومنهم من يقول: زاي.
- ٣ - ومنهم من يقول: زا بالقصر.
- ٤ - ومنهم من يقول: زَا بالتنوين، وهذا أقبح الوجوه، لأنه لم يأتِ
اسمٌ على حرفه وينون.
- ٥ - ومنهم من يقول: زيّ بتشديد الياء.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من رسالة : «تبعية الفرع
للأصل» للعلامة الشيخ محمد الرّملي رحمه الله تعالى :

للإمام محمد ابن مالك صاحب الألفية : [الطويل]
عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما دهّنتي الليالي بالمشيب وبالكبّر
أطعتُ الهوى عكس القضية لئني خلقتُ كبيراً ثمّ عدتُ إلى الصغر

فأجاب ولده الشيخ بدر الدين رحمه الله : [الطويل]
أبي قال قولاً شاع في البدو والحضر
وَحَتْ عَلَى الإحسان كُلاًّ وما أَقْتَصَرَ
هنيئاً له إذ لم يكن كَأَنِّهِ الذي
أطاع الهوى في الحالتين وما أَعْتَذَرَ

* * *

لبعضهم [الرجز]
إليك شوقي زاد حذاءً فلا يحذّه العقل ولا الحسّ
كيف يُحدّ الشوقُ عندي ولا يحذّه الفصّل ولا الجنسّ

* * *

ولآخر [الرجز]
انظر لزهرِ الرّوضِ في ألوانه كمّ فيه من مُرٍّ وحلوٍ باردٍ
وحامضِ الطّعمِ فجَلَّ ربُّنا وكلّها تُسقى بماءٍ واحدٍ



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «نور الشمعة في بيان
ظُهر الجمعة» للعلامة علي بن محمد بن علي نور الدين ابن غانم
المقدسي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ تقریظًا على الرسالة المذكورة
لِمُعَاَصِرِهِ العلامة نجم الدين محمد بن أحمد الغیطي ، وهو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لمن رَفَعَ قدر من مشى على الاحتياط في الدين الحنيفي وجعله
عليًا، وأبرز على يديه من كنوز المعاني ما كان على غيره خفيًا؛ وصلاةً
وسلامًا على من خَصَّ يومَ الجمعة بخصائص كان بها حَرِيًّا، وعلى آله
وصحبه الذين دأبوا في إظهار الحق بكرةً وعشيًا.

وبعد: فقد سَرَّحْتُ النظر في هذه الرياض الفائقة، وابتهجْتُ بتلك
المعاني والأبحاث الراقية، واستضأت من تلك الشمعة بذلك النور الباهر؛
فلاح لي من خلال تلك المسائل تحقيقُ ظاهر، فلله درّ مؤلفه فيما أبداه من
تلك الفوائد والأجوبة السريّة، والتدقيقات الكمالية البهيّة، والاحتياطات
السنيّة؛ وكثرَ الله في العلماء من أمثاله، وأدام بقاءه، وأسبغ عليه جزيل
نواله، ونفع به وبعلمومه، وأجرى على يديه تحرير منطوق العلم ومفهومه.

قال ذلك وكتبه العبد محمد نجم الدين بن أحمد الغیطي الشافعي خادم
السنة الشريفة؛ حامدًا مصليًا مسلمًا، مفوضًا أموره لربه مسلمًا.



ووجدت بآخر النسخة أبياتاً في تقرّظ الرسالة المذكورة،

وهي :

قال محمد جلبى الفنارى قاضى مصر :

[الطويل]

أضاءت خفّيات العلوم بشمعة بأنوارها قد كادت الشمس تختفي
بمشكاة نور يظهر الحقّ عندها ومنها ظلام الشك والريب ينتفي

* * *

وقال المولى على بن أمر الله الحنائى :

[الطويل]

لقد آنست عيناى لمعة شمعة توقّد فى مشكاة علم وإيقان
جلا نورها البارى بضح كمالها غياهب شكّ كان فى ليل نقصان

قلت : وردت هذه الأبيات فى «خلاصة الأثر» محرّفة مختلّطاً بعضها

ببعض . انظر : ج ٣ ص ١٨٢ ، وأظنه من الطبع لا من المؤلّف فلْيُصَحَّحْ .



ورأيت على ظهر نسخة ملكتها من : «عَقْدُ الدُّرِّ المنظوم في
مناسبة البسملة لما اشتهر من العلوم» للعلامة سليمان العريزي
الشهير بالزيّات :

رُؤي العارف المحقّق السّراج عمر بن الفارض السّعدي رضي الله عنه
في النّوم، فقليل له : لِمَ لَمْ تمدح النبي ﷺ؟ فقال : [الطويل]
أرى كلّ مدحٍ في النبي مقصّراً وإن بالغ المُثني عليه فأكثر
إذا الله أثنى بالذي هو أهله عليه فما مقدار ما يمدح الوري

* * *

ولبعضهم [الطويل]
ولا تمش فوق الأرض إلّا تواضعاً فكم تحتها قوم همّ منك أرفع
فإن كنت في عزّ وجاهٍ ومنعةٍ فكم مات من قوم همّ منك أمتع



ووجدت بآخر نسخة ملكتها من كتاب : «الردّ على الجهمية»
للإمام أحمد بن حنبل ما نصّه :

[مجزوء الكامل]

لا تجلسنَّ بباب مَنْ	يأبى عليك دخولَ داره
وتقول حاجاتي إليّ	—هـ يُعيقُها إن لم أُداره
فاتركهُ واقصد ربّها	تُقضى وربّ الدار كاره



ووجدت على حواشي نسخة ملكتها من : «عقود الجواهر
البهيّة فيما نظم من الفوائد الحديثية» للعلامة أبي الضياء علي بن
إبراهيم البوتيجي ، من علماء أواخر القرن الحادي عشر :

[الطويل]

وعدُّ شعورِ الوجه عشرَ فهاكِها
عذاران مع هدبان يتلوهُ شارِبُ
وعنقّة مع حاجِبَيْنِ يليهما
سبالان غَسْلُ الكُلِّ في الشَّرْعِ واجبُ

* * *

[البسيط]

أوزان جموع القلّة

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَةٍ وفعلية تعرفُ الأدنى من العدد
وسالمُ الجمعِ أيضًا داخلٌ معها في ذلك الحدُّ فأحفظها ولا تزدِ

* * *

نظم وفيات الأئمة الأربعة ، للشهاب أحمد المقرئ ، صاحب

«نفع الطيب» رحمه الله [مجزوء المجتث]

نَظَّمْتُ تَارِيخَ قَوْمٍ هُمُ مِنَ النَّجْمِ أَهْدَا
أَبُو حَنِيفَةَ (سِيَهْفُ) مَاضِي الشَّبَالِ لَيْسَ يَصْدَا
وَمَالِكَ (قَطِيع) ضِدِّ بِفَضْلِهِ قَدْ تَبَدَّأ

والشافعي (دُرِّي) علم به تنظُّم عِقْدَا
وأحمد (رام) فضلاً فنال علماً ومَجْدَا

* * *

فيمن يحيض من البشر والحيوان [البسيط]
إن اللواتي يحضن الكلّ قد جمعت في بيتٍ شعرٍ فكنّ ممّن لهنّ يعي
فمراة. ناقة. مع أرنب. فرس. وكلبة. وزغ. الخفّاش. مع ضبع

* * *

مراتب النفس [البسيط]
مراتب النفس خمس (هاجس) ذكروا (فخاطر) (فحديث النفس) فاستمعوا
يليه (هم) و (عزم) كلّها رُفِعَتْ سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقع
قوله: رُفِعَتْ أي لا يواخذ بها الإنسان سوى الأخير، وهو العزم.
[جامعه].

* * *

أولو العزم من الرسل [المتقارب]
محمد، إبراهيم، موسى كليمه
فيعسى، فنوح، هم أولو العزم فاعلم

* * *

لأبي حيان في العلل
التي يُحذف لأجلها الفاعل [الرجز]
وحذفه (للخوف) و (الابهام) و (الوزن) و (التحقير) و (الإعظام)

و (العلم) و (الجهل) و (الاختصار) و (السجع) و (الوفاق) و (الإيثار)

* * *

فيما تنقل فيه الولاية للأبعد [الكامل]

نَقَلَ الولايةَ للأبعدِ حُرِّرتَ في نظم بيتٍ واضح التبيين
سَفَهٌ، صَبِيٌّ، فسقٌ، عنتٌ، جَنَّةٌ وكذلك: رِقٌّ، واختلافُ الدِّينِ

* * *

في الكفارات الأربعة

للشيخ أحمد الغنيمي الفيومي [البسيط]

كفارة القتل (عتق النفس) يا عيني
وفي اليمين (فَعَتَّقْتُ) إن قدرت وإن
أو (الصيامُ ثلاثاً) وهو آخرها
وفي ظهار كذاك (العتق) يخلفه
كفارة الصوم (عِتَقْتُ) أو كما نقلوا
فإن يجدها وإلاً (صام شهرين)
عجزتَ (إطعام عشر من مساكين)
فأفهم وكُنْ تابعاً للشرع في الدِّينِ
(إطعام ستين) أو (صومٌ لشهرين)
(إطعام ستين) أو (صومٌ لستين)

* * *

في إعمال (إذا) لبعضهم [الرجز]

أَعْمِلْ إذا إذا أَتَيْتَكَ أَوْ لَا
واحذر إذا أَعْمَلْتَهَا أَنْ تَفْصِلَا
وافصل بظرفٍ أو بمجرورٍ على
وسُقَّتْ فعلاً بعدها مستقبلاً
إِلَّا بِحَلْفٍ أو نَدَاءٍ أو بِـ لَا
رأي ابن عصفورٍ رئيس الثُّبَلَا



ووجدت بآخر النسخة المذكورة، أعني «عقود الجواهر

البهيّة» :

[البسيط]

يا ربّ إن كان تمرّضي يُقرّبني إليك زُفَى فإنّ العفو أوسعُ لي
أو كان من أجلِ تكفيرِ الذّنوب فما يحتاجُ عفوكَ للأسقام والعِلَل

قلت: ما أجدر هذين البيتين أن يتمثّل بهما كلّ مبتلى، ويستدفع بهما
البلاء. وإنّني أرجو الخلاص، لمن تضرّع بهما بإخلاص.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «الكنز الأسمى
في معرفة المعمى» للإمام قطب الدين المكي ، ما نصّه :

لغز لابن كمال باشا : تم الكتاب في يوم الجمعة ، وهو العُشر التاسع
من الثلث الثاني من السّدس الثاني من النّصف الأول من العشر السّادس من
العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة .

الجواب لمولانا الشيخ محمد الحنبلي : مراده والله أعلم : أن تاريخه
في يوم الجمعة تاسع عشر شهر صفر من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة ؛
لأنّ المراد من العشر العاشر : المائة العاشرة من الهجرة النبوية ، والعشر الثالث
منها : كناية عن العشرة الثالثة منها ، والعشر السّادس من هذه العشرة : كناية عن
السّنة السّادسة منها ، فيكون المراد : السّنة السّادسة والعشرين من المائة
العاشرة . وعيّن الشّهر المراد من هذه السّنة بقوله : السّدس الثاني من النّصف
الأول ؛ لأنّه قسم السّنة نصفين ، كلّ نصف ستّة أشهر ، والسّدس الثاني من
النّصف الأول : هو الشّهر الثاني ، والشّهر الثاني منها شهر صفر . وبيّن عدد
اليوم الذي هو يوم الجمعة من ذلك الشهر بقوله : وهو العشر التاسع من الثلث
الثاني ؛ لأنّ الشّهر ثلاثة أثلاث ، كلّ ثلث عشرة أيام ، وقد مضى الثلث الأوّل
بتمامه ، ومضى من الثلث الثاني تسعة أعشاره ، فيكون اليوم المراد : هو اليوم
التّاسع عشر من شهر صفر ، من شهور سنة ستّ وعشرين وتسعمائة من الهجرة
النبوية ، كما ذكرنا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ووجدت على نسخة ملكتها من كتاب : «الهداية من الضلالة
في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة» للعلامة شهاب الدين
القليوبي :

[الطويل]

عجبتُ لمن يَشري الضلالة بالهُدى وَلَلْمَشْتري دُنياه بالدين أعجبُ^(١)
وَأعجبُ من هذين من بَاع دينه بدنيا سواه فهو من ذينِ أغربُ

* * *

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال : «لا تصلح عوام أمّتي إلّا بصلاح
خواصّها» .

قيل : يا رسول الله ، وما خواصّ أمّتك؟

قال : «خواصّ أمّتي أربعة : الأمراء ، والعُلماء ، والزّهّاد ، والتّجار» .

قيل : يا رسول الله كيف ذلك؟

قال : «فإن الأمراء رِعاء الخلق ، فإذا كان الرّاعي ذنبًا ، فمَنْ يرعى الغنم؟

والعلماء أطباء الخلق ، فإذا كان الطّبيب مريضًا ، فمَنْ يُداوي الخلق؟

والزّهّاد أدلاء الخلق ، فإذا كان الدّليل ضالًّا ، فمَنْ يهدي السالك؟

(١) أورد ابن خلّكان هذين البيتين في ترجمة الحافظ يحيى بن منده ، وذكر أنه كان
ينشدهما ، فلعلهما من شعره ، لكنّه ذكر : (أخيّب) بدل (أغرب) في آخر البيت
الثاني . [مؤلفه] .

والتُّجَّارُ أُمْنَاءُ الْخَلْقِ ؛ فَإِذَا كَانَ الْأَمِينُ خَائِنًا ، فَمَنْ يَعْتَمِدُ النَّاسُ ؟ » .

* * *

فائدة في معرفة سير القمر لكل ليلة من الشهر [الطويل]

يَغِيبُ هِلَالُ الشَّهْرِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ	عَلَى نَصْفِ سُبْعِ اللَّيْلِ لَا يَتَرَفَّعُ
وَأُخْرَى عَلَى سُبْعٍ وَثَالِثَةٍ لَهَا	لِسَبْعٍ وَنَصْفٍ هَكَذَا يَتَوَسَّعُ
يَزِيدُكَ نَصْفَ السَّبْعِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ	وَلَيْلَةَ سَبْعِ نَصْفٍ لَيْلِكَ يَقْطَعُ
فَإِنْ مَرَّ عَشْرَ وَاثْنَتَانِ فَإِنَّهُ	يَغِيبُ إِذَا مَا لَاحَ لِلْفَجْرِ مَطْلَعُ
يَمُرُّ عَلَى تَقْدِيرِ رَبِّكَ هَكَذَا	أَفُولًا وَإِشْرَاقًا وَرَبِّكَ يَصْنَعُ
إِلَى أَرْبَعٍ تَمْضِي وَعَشْرٍ فَعِنْدَهَا	يَتَمُّ وَيَبْدُو وَهُوَ كَالْقُرْصِ يَطْلَعُ
يَرِاقِبُ عَيْنَ الشَّمْسِ وَهُوَ نَظِيرُهَا	لِللَّيْلِ ذِي لَا يَغِيبُ فَيَرْجِعُ
فَبَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَطْلَعُ ثُمَّ قَدْ	يَغِيبُ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالضُّوْءُ يَلْمَعُ
وَمَطْلَعُهُ مِنْ بَعْدُ فِي خَمْسٍ عَشْرَةٍ	عَلَى نَصْفِ سَبْعٍ وَهُوَ لَا يَتَسَرَّعُ
وَبَعْدَ عَلَى سُبْعٍ وَسَبْعٍ وَنَصْفِهِ	كَمَا قَدْ مَضَى فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَرْجِعُ
وَبَعْدَ عَلَى سُبْعَيْنِ يَبْدُو وَهَكَذَا	تَأْخِرُهُ وَالنَّقْصُ فِي الْبَدْرِ يُسْرِعُ
إِلَى يَوْمٍ سِتٍّ بَعْدَ عَشْرَيْنِ يَغْتَدِي	مَعَ الْفَجْرِ آفَاقَ الْمَشَارِقِ يَقْطَعُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي الصَّبَاحِ مَبْكَرًا	وَفِي ثَامِنِ الْعَشْرَيْنِ قَدْ يُتَوَقَّعُ
فَإِنْ لَاحَ عِنْدَ الصَّبْحِ فَالشَّهْرُ كَامِلٌ	وَإِنْ لَمْ يَلْحُ فَالنَّقْصُ بِالشَّهْرِ يَتَّبِعُ



ووجدت بآخر مجموع ملكته فيه عشرون رسالة للحافظ
السّيوطي رحمه الله :

مسئلة

سئل العلامة الحافظ الأسيوطي رحمه الله : هل العقل أفضل من العلم
الحادث أم العلم؟

فأجاب رضي الله عنه : هذه المسئلة اختلف فيها العلماء ورجّحوا
تفضيل العلم ؛ لأنّ الباري تعالى يوصفُ بصفة العلم ولا يوصفُ بصفة
العقل ، وما ساغ وصفه تعالى به أفضل مما لم يسُغ ، وإن كان العلم الذي
يوصف به تعالى قديمًا وعلمنا حادثًا ، فإن الباري لا يوصف بصفة العقل
أصلًا ولا على جهة القدم . ومن الأدلة على تفضيل العلم : أن متعلّقه أشرف ،
وأنه ورد في فضله أحاديث كثيرة صحيحة وحسنة ، ولم يرد في فضل العقل
حديث ، وكلّ ما يُروى به موضوع كذب .

وكان شيخنا العلامة محيي الدّين الكافيجي يقول : العلم أفضل ؛
باعتبار كون العقل متبعًا للعلم ، والعلم أصلٌ له .

وحاصله : أن فضيلة العلم بالذات ؛ وفضيلة العقل بالوسيلة بالعلم ،
والله أعلم .



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «القول
المعروف في فضائل المعروف» ، وهي رسالة للعلامة مرعي بن
يوسف الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ جمع فيها أربعين حديثاً في
فضل المعروف :

[البسيط]

لا تقطعنّ ندى المعروف عن أحدٍ	ما دُمتَ تقدرُ فالأيامُ تاراتُ
واذكرُ لطائفَ صنْعِ الله إذ جعلت	إليك لا لك عند الناس حاجاتُ
الناسُ بالناسِ ما دامَ الحياءُ بهم	والعُسرُ واليُسْرُ أوقاتُ وساعاتُ
وأحسنُ الناسِ ما بينَ الوري رجلُ	يقضي الحوائجَ والدنيا مكافأةُ

* * *

ولآخر^(١)

[مجزوء الكامل]

كنتَ السوادَ لناظري	فبكى عليك الناظرُ
مَنْ شاءَ بعدك فليمتْ	فعليك كُنْتَ أحاذرُ

* * *

وقال آخر

[الكامل]

إنَّ الولاية لا تدومُ لواحدٍ	إن كنتَ تنكر ذا فأين الأوَّلُ
------------------------------	-------------------------------

(١) أفاد الدكتور محمود حلاوي أنَّ القائل : هو حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر
الرسول ﷺ ، والبيتان من قصيدة يرثيه فيها .

فاغرس من الفعل الجميل مغارسًا فإذا عُزلت فإنها لا تُعزلُ

* * *

[الطويل]

وللإمام البلقيني

لنا صاحبٌ لا زال يُتبع برّه

بمنٌ واكل البرّ بالمنّ لا يسوى

تركناه لا بُغضًا ولا لملاة

ولكن لأجل المنّ نستعمل السّلوى

* * *

[الطويل]

ولآخر

على المرء أن يسعى بما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهرُ

فإن نال بالسعي المنى تمّ أمره وإن عاند المقدورُ كان له عُذرُ



ووجدت بآخر نسخة ملكتها من جواب قاضي القضاة
عماد الدّين عبد الرحمن السكري المتوفى سنة ٦٢٤هـ عن الكلام
المنسوب لأبي الفرج ابن الجوزي في أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما أبياتاً منسوبة لأبي نُوَاس ، وهي :

[البسيط]

إني أحبُّ أبا حفص وشيعته	كما أحبّ عتيقاً صاحب الغار
وقد رضيتُ عليّاً في إمامته	وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كُلُّ الصحابة عندي قُدوةٌ عَلمٌ	فهل عَلَيَّ بهذا القول من عار
إن كنتَ تعلم أنّي لا أحبّهم	إلاّ لوجهك فأعتقني من النار



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «تقويم الكواكب
السبعة السيارة» لأبي الفتح شمس الدين الصوفي ، من علماء
القرن التاسع ، هذه الأبيات الخمسة :

[الطويل]

ولا أدبٌ يعطيك رزقاً ولا خطُّ	هو الرِّزْق لا حلٌّ لديك ولا ربُّ
فأرضٌ بها خصب وأرضٌ بها قحطٌ	وما الحظُّ والأرزاقُ إلا بقسمةٍ
وترفع ذا جهل يليقُ به الحطُّ	تحطُّ صُروفُ الدهر كلَّ مُهذَّبٍ
إذا هبط البازيُّ وارتفع البطُّ	فيا موت زُرْ إنَّ الحياة ذميمةٌ
وذلك يُعطى الطيِّبات ولا يخطو	فهذا يطوفُ الأرضَ شرقاً ومغرباً



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : حاشية الشيخ يس
الحمصي على شرح «لقطه العجلان» لشيخ الإسلام زكريا
الأنصاري :

سئل زين العلماء عبد الملك العصامي القديم ، والسائل تاج الدّين
المالكي ، فقال :

وماذا يقول إمام العصر سيّدنا	ومن لديه ينال القصد طالبه
في الدّار هل جائزُ تذكير عائدها	في قولنا مثلاً في الدار صاحبه
وفي إبانة همز ابن أريد فهل	يكون موصوفها اسماً يطالبه
أم كونه علماً كافٍ ولو لقباً	أو كنية إن أراد الحذف كاتبه
أفد فما أن رأينا الحق مُنخَفِضاً	إلا وأنت على التمييز ناصبه

* * *

فأجاب عبد الملك العصامي [البسيط]

يا فاضلاً لم يزل يَهْدِي الفرائد من	علومه وتروّينا سحائبه
تأنيثك الدارَ حَتْمٌ لا سبيل إلى الـ	تذكير فامنعُ إذن في الدار صاحبه
والابن موصوفه عمّم فإنْ لَقَبَا	أو كُنيَةً فارتكابُ الحذفِ واجبه
هذا جوابي فاعذر إنْ تَجِدَ خللاً	فمصدرُ العجزِ والتقصير كاتبه
لا زلتَ تاجاً لهاماتِ العُلا علماً	في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

* * *

كتب الصّلاح الصّفدي إلى التّاج السّبكي

[الكامل]

وقد سافر إلى مصر ولم يودّعه

يا سيّدًا سافرتُ عنه ولم أجد جَلَدًا يطاوعني على توديعه
إن غبتُ عنكَ فإنّ قلبي حاضِرٌ يصفُ اشتياقي للحمّى وربوعه

* * *

[الكامل]

فكتب إليه الجواب

يا راحلاً بحشا المقيم على الوفا ما الطرفُ بعدك مؤذناً بهجوعه
إن غبتَ عنه فما تغيّر منه إ لاّ جسمه سقمًا ولَوْنُ دموعه
والقلبُ بيت هواءٍ راح كأنه بيت العرُوضيين في تقطيعه

* * *

[الخفيف]

قال الدماميني في امرأة جبّانة

مذ تعانت صناعة الجُبْن خود قتلتنا عيونُها الفتّانَه
لا تقل لي كم مات فيها قتيل كم قتل بهذه الجبّانَه

□ □ □

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «لَذَّة السمع في نظم
رسالة الوضع» للعَضْد بخطه، ناظمها العلامة محمد بن أحمد بن
علي البهوتي الحنبلي المتوفى سنة [. . . .]^(١) :

للبرهان ابن أبي شريف [الكامل]

حمل الإمامَ أبا حنيفة دينه	أن قال لا أدري لتسعة أسئلة
أطفالُ أهلِ الشِّركِ أينَ محلُّهم	وهل الملائكة الكرامُ مفضَّلة
أم أنبياء الله، ثم اللحم، من	جلالة أنى يطيب الأكل له
والدَّهر مع وقت الختان وكلبهم	وصفَ المعلِّم أيَّ وقت حصَّلة
والحكم في خُنثى إذا ما بالَ من	فرجيه مع سُور الحمار استشكله
وأجائزُ نقشُ الجدار لمسجدٍ	من وقفه أم لم يَجُز أن يفعله



(١) فراغ في الأصل، ولم يذكر المؤلف سنة الوفاة، وهي سنة ١٠٨٨هـ.

ووجدت على ظهر مجمّوع ملكته، فيه رسائل للعارف بالله
أبي الصفا أبي بكر بن داود الحنبلي من علماء القرن التاسع :

نُقل عن الشبلي رحمه الله، أنه قُرئ عنده: ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ... ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٢]، فشهِق شهقة
شديدة، وقال: أليس منكم أحد يريد الله؟!

ونُقل عنه أنه قال: لو خيّرني الله تعالى بين الجنة والنار لاخترت
النار، لما فيه من خلاف النفس. فنقل هذا الكلام إلى الجُنيد رضي الله عنه،
فقال: هذا كلام الأطفال. فقليل له: ما تقول أنت؟ فقال: لو خيّرني الله
تعالى لقلت: أنا عبدٌ وليس للعبد خيرة.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «شفاء الصدور في
مدح الشمس والبدور» ، وهي همزيّة في مدح النبي ﷺ للشيخ
محمود العالم ، من أفاضل القرن الثالث عشر :

[الكامل]

والذّهن أرضٌ والمعلّم زارعٌ	العِلْمُ زَرْعٌ والتأْمُلُ مَأْوُهُ
ولقاءُ أهلِ الفضلِ فيه نافعٌ	والبحْثُ فيه شمسُهُ وسَمَاؤُهُ
عملٌ إلى أعلى المراتبِ رافعٌ	ونمُوهُ بإفَادَةٍ ونَمَاؤُهُ
لِتُقَى وإخلاصٌ به وتواضعٌ	ونَفَاقُ هذا العلمِ في سوقِ القَبْوِ
فاتٌ وكلٌّ للسعادة مانعٌ	ثم التكبُّرُ والرِّيا والعجبُ آ



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «رفع حاجب العيون
الغامزة على كنوز الرامزة» وهو شرح على الخزرجية في العروض ،
للعلامة شمس الدين محمد بن محمد الشهير بالدلجي :

في مدح كتاب مسائل سحنون ،

وهو أحد أئمة المالكية [البسيط]

قالت مسائل سحنون لقارئها بالدرس يُعرف منا كل ما استترا
لا يُدرك العلم بطّال ولا كسل ولا ملول ولا من يالف البشر

* * *

في ضرورات الشعر [البسيط]

ضرورة الشعر عشرٌ عدّ جملتها قَصْرٌ ومَدٌّ وتخفيفٌ وتشديدٌ
وَقَطْعٌ وَضَلٌّ وإِسْكَانٌ تُحَرِّكُهُ وَمَنْعٌ صَرْفٌ وَصَرْفٌ ثُمَّ تَعْدِيدٌ



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «بيدر الفلاح
في أذكار المساء والصباح» لأبي المحاسن مساعد بن ساري بن
مسعود بن عبد الرحمن الهواري الحميري السخاوي من علماء
القرن الثامن :

الحمد لله : مكتوب على نسخة الأصل بخط المؤلف ما صورته :

قال بشر : من لا يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه .

وقال عمر بن عبد العزيز : ما طاوعني الناس على ما أردت من الحق
حتى بسطت لهم من الدنيا شيئاً .

وفي «الرياض النضرة في مناقب العشرة» : عن عائشة رضي الله عنها :
جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ ، فكان خمسمائة حديث ، فبات ليلته
يتقلب . قالت : فغممني ، فقلت : لأي شيء تتقلب ؟ لشكوى أو لشيء بلغك ؟
فلما أصبح قال : أي بُنيّة ، هلُمّي الأحاديث التي عندك ، قالت : فجئته بها ،
فدعى بنارٍ فأحرقها ، فقلت : ما لك يا أبتٍ تحرقها ؟ قال : ما بت الليلة ،
خشيت أن أفوت وهي عندي ، فيكون فيها أحاديث عن رجل اتّمنته ووثقتُ
به ولم يكن كما حدّثني ، فأكون قد نقلت ذلك . خرّجه في فضائله ، وقال :
غريب .

وكاتبها مساعد المسكين يقول : جمعتُ في هذا الكتاب أنواعاً من كتب

شَتَّى ، والعُهدَة على ناقلِها ، وأنا أبرأ إلى الله تعالى ممّا يَعلم أنه موضوع ،
وَأَسْأله العفو والعافية بمَنِّه ، آمين .

هذا صورة ما رأيته بخطه رحمه الله .



وعلى ظهر هذا الكتاب أيضاً، على ورقة في جناحه الأيمن
ما صورته :

للشيخ عبد الله الأدكاوي ، من قصيدة رثى بها الشيخ عبد الله
الشبراوي الشافعي :

[الخفيف]

عَيْنُ جُودِي بِمَدْمَعٍ مَسْفُوحٍ	واندبي أَوْحَدَ الزَّمان ونوحي
عَيْنُ قَلَّتْ لَهُ الدَّمُوعُ وَلَوْ كَا	نت لدى الْفَيْضِ فوق طوفان نوح
عَيْنُ لَا تَنْجَلِي بِسَبْكِ نَضَارِ الْ	دمع تَبْرًا وبالمكثَّم بُوحي
عَيْنُ ضَاقتْ مَسالكُ الصَّبْرِ عَمَّنْ	كان يَلْقَى الوري بصدْرِ فسيح
وعزیزُ عَلِيٍّ وَاللهِ يَا صَا	ح رثائي إِيَّاه بعدَ مديحي
لكنِ الدَّهْرُ ذُو عَنَادٍ فَمَا يَنْد	فكُّ يرمي الأحبابَ بالتبريح



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من رسالة : «بذل المجهود
في تحرير مسألة النقود» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الله الغزي
التمرتاشي الحنفي رحمه الله تعالى ، ما صورته :

قد حكم بعض القضاة بقتل كلاب بيت المقدس جميعاً، مستنداً إلى
إفتاء والده الواهي، [غير^(١)] المبني على دليل شرعي، ولا نص من
فقهائنا، وأيد الفتوى المرقومة بكلام «الخانية» وعبارتها: (قرية فيها
كلاب كثيرة يتضرر بها أهل القرية، يؤمر أرباب الكلاب بقتل الكلاب،
فإن أبوا رفعوا الأمر إلى القاضي حتى يأمرهم بذلك؛ فإنه منصوب لرفع
الضرر).

فأقول: هذا الحاكم بهذا النقل، ما قرأ كتاب، ولا أحسن الفرق بين
خطأ وصواب، ولا جثى على ركبته لدى المحققين ذوي الألباب، فقد غره
في صبح النقل شعاع القمر، فكان من المدبرين به حيث أراد أن يكون هذا
الكلام له سنداً يُعتبر، فشأن ما بين العذيب وبارق^(٢)، ومجر عوالينا
ومجرى السوابق. فقد تلخص أن القتل مقيّد بالضرر، وإذا انتفى الضرر
حرّم القتل. فإن قلت: نقل صاحب «المشارك» حديث قتل الكلاب؟ قلت:
هو منسوخ. وقد سأل الأسنوي شارح المنهاج القاضي البارزي عن هذه

(١) في الأصل: (الغير).

(٢) العذيب كزبير: ماء. وبارق: سحاب ذو برق. القاموس ص ١٤٥ و ١١١٩.

المسألة، فأجاب بعدم الجواز، وأن الحديثَ الوارد بقتلهم منسوخ. والله أعلم.

كتبه الفقير محمد بن عبد الرحيم الحنفي اللطفي الحسيني

وتحت هذه العبارة فائدة، صورتها:

الكفار لا يوصفون بإثم ولا حُرمة، وهو مبني على قاعدة أن الكفار مخاطبون بالأصول دون الفروع. لكن ذكر في «البزازية» أن ما يُمنع منه المسلم يُمنع منه الذمي.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب: «توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد» - وهو شرح على «صُغرى السنوسي» للعلامة يحيى بن محمد الشادي الجزائري - فتوى منقولة من «الحاوي للفتاوي» للسيوطي، وصورتها:

مسألة: في مجيء المهدي من المغرب، هل ورد فيه أثر يعتمد عليه؟ وهل للقول بأنه موجود الآن بالمغرب صحّة أو لا؟ وهل مجيئه قبل نزول عيسى؟ وهل نزول عيسى موقت بوقت؟ وهل يُقيم في الدنيا إذا نزل، ويتزوج، ويولد له ولدان يُسمّى أحدهما محمّداً والآخر أبا موسى، ويُدفن بإزاء النبي ﷺ؟ وهل المقالة الحاصلة بين الناس في الشام بالجامع الأموي، وأنّ بغلة تُشدّ له كلّ جمعة انتظاراً لنزوله، لها صحّة أم لا؟ وهل نزوله قبل يأجوج ومأجوج، أو بعد؟ وما طول يأجوج ومأجوج، ومن أين خروجهم، وما مقدار إقامتهم؟ وما صفة الدابة التي تخرج في آخر الزمان، ومن أين خروجها، وأين تصل؟ وهل ذلك قبل نزول عيسى، أو بعده؟ وهل الحور العين والملائكة يموتون، أم لا؟ ومن يتولّى قبض أرواحهم؟

الجواب، على سبيل الاختصار:

الأحاديث في المهديّ مختلفة، وكذلك العلماء، ففي بعضها: «لا مهديّ إلّا عيسى ابن مريم»، وأكثر الأحاديث على أنّه غيره، وأنّه من أهل البيت. ثم في بعضها أنّه من ولد فاطمة، وفي بعضها أنّه من ولد العباس.

وبعض العلماء على أنّ المهديّ ثالث خلفاء بني العباس الذي تولّى الخلافة في القرن الثاني، والذي ترجّح عندي من أكثر الأحاديث أنّه غيره، وأنّه خليفة يقوم في آخر الزّمان، وأنّه من ولد فاطمة. وقد ثبت في أحاديث أنّه يخرج من قبل المشرق، وأنّه يُبايع له بمكّة بين الركن والمقام، وأنّه يدخل بيت المقدس، وأنّه يمكث سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً. وفي بعض الروايات بسند ضعيف: «أنّ الناس يقتتلون على المُلْك فينادي منادٍ من السماء: (أميركم فلان) فيبايعون له». ولم يقع شيء من ذلك إلى الآن، فبطل قول من قال: إنه موجود الآن بالمغرب.

وفي الأحاديث: «أنّ عيسى عليه السلام ينزل في حياته فيُسَلِّم المهديّ الأمر له». ونزول عيسى عليه السلام موقّت بوقّت، وهو خروج الدّجال، فإنه ينزل في وقته ويقتله. وورد في الحديث: «أنّه يمكث سبع سنين»، وفي رواية: «أربعين سنة»، وأنّه يتزوّج ويولد له ويحجّ ويدفن عند النبي ﷺ. ولم ترد تسمية ولده. وفي الحديث أيضاً: «أنّه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق». وأمّا شدُّ البغلة كلّ جمعة فلا أصل له. ونزوله قبل يأجوج ومأجوج، وأنهم يخرجون في أواخر أيّامه.

وأما طول يأجوج ومأجوج: ففي أثر أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس موقوفاً: «أنهم شبر وشبران وثلاثة أشبار». وفي حديث ضعيف مرفوع أخرجه الطبراني: «أنهم أصناف: صنف منهم طول الأرز مائة وعشرون ذراعاً، وصنف منهم: يفرش بأذن ويلتحف بأخرى». وأمّا خروجهم فمن خلف السدّ أقصى بلاد الترك، وفي الحديث أنّ مقدّمهم بالشام وساقّتهم بخراسان. وأمّا مدّة إقامتهم فيسيرة؛ فإنهم يخرجون في زمن عيسى ويهلكون في زمنه.

وأما صفة الدابة: فذات زغبٍ وریشٍ، لها أربع قوائم، ومسافة ما بين أذنيها مسيرة فرسخ للراكب، وخروجها من صدع في الصفا بمكة، وفي رواية من بعض أودية تهامة، فتدور الأرض بأسرها. واختلفت الأحاديث: هل خروجها قبل نزول عيسى، أو بعده؟

وأما الحور العين والولدان وزبانية النار: فلا يموتون، وهم ممن استثنى الله تعالى في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧]، وأما الملائكة فيموتون بالنصوص والإجماع، ويتولى قبض أرواحهم ملك الموت، ويموت ملك الموت بنفسه.

هذا ما يتعلق بالأسئلة على وجه الاختصار، وسرد الأدلة في ذلك والأحاديث تحتمل كراريس كثيرة، والله تعالى أعلم.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» ، للإمام الواحدي ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ :

الكفر أربعة أقسام : كفر إنكار ، وكفر جحود ، وكفر عناد ، وكفر نفاق .
فأما كفر الإنكار : هو أن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به ، وكفر الجحود :
هو أن يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه ، وكفر العناد : هو أن يعرف بقلبه ويعترف
بلسانه ولا يدين به ، وأما كفر النفاق : فهو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه .
وجميع هذه الأنواع سواء في الحكم ، أي مَنْ لقي الله تعالى بواحدة
منها فلا يُغفر له .

* * *

الفَلَّاح : أصل الفلاح : القطع والشقّ ، ومنه سُمِّيَ الزارع فلاحاً لأنه
يشقّ الأرض ، ويكون الفلاح بمعنى البقاء ؛ فقلوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] ، أي : الباقون في النعيم المقيم .

* * *

مواضيع القرآن [الطويل]

ألا إنّما القرآن سبعة أحرف سأُنبيكها في بيت شعرٍ بلا خلل
حلالٌ حرامٌ مُحْكَمٌ متشابهٌ بشيرٌ نذيرٌ قصّةٌ عظيمةٌ مثل

* * *

فائدة : عن ابن شريح : ما معنى قول النبي ﷺ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » تعدل

ثلث القرآن؟

قال: إنّ القرآن أنزل ثلاثة أثلاث: ثلث فيه الحدود، وثلث فيه الوعد والوعيد، وثلث فيه الأسماء والصفات، وفي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الأسماء والصفات.

* * *

[البسيط]

مواليا

يا ذا الزمان الذي أكثر ودادك مُرّ

رَكِبَ الكدِش فوق ظهر الأصيل الحرّ

واتضعّضع الحال وانباع الصدف بالدرّ

والكلب عضّ الأسد خلا دِمَاهِ اتخرّ

* * *

[البسيط]

غيره

يا ذا الزمان الذي الحرّ فيه أنداس

وعاد أدنى الخرز ينقاس بالألماس

والعلق قدره ارتفع وانحطّ فوق الراس

وتأخر الماجد المعروف بين الناس

* * *

[البسيط]

غيره

يا ذا الزمان الذي ما فيك صاحب عَوْن

إلا أفاعي على طرق الأسي يسعون

يرعون عيشك وودك قطّ ما يرعون

وكلّما قلتُ ذا موسى يجي فرعون

□ □ □

ووجدت بآخر نسخة ملكتها من : «شرح الإشارات إلى ما
عُفي عنه من النجاسات» كلاهما للإمام شهاب الدين أحمد
المعروف بابن العماد الأقفهي :

شعر
[الرمل]
إنما العلمُ كلحمٍ ودَمٍ ما حواه جسدٌ إلا انصلَحَ
وكذا الأدب في كل فتى كزنادٍ أين ما حلَّ فدح
لو وزنتم رجلاً ذا أدبٍ برجالٍ من ذوي الجهل رجح
* * *

مسألة
[مجزوء البسيط]
لي عمّة وأنا عمُّها وخالة لي وأنا خالها
أمّا التي أنا عمّ لها فإن أبي أمّه أمُّها
* * *

الجواب
[مجزوء البسيط]
زوّجتَ عمراً بنتَ زيد كذلكَ زيّداً بنتَ عمرو
فجاء بكرٌ من بنت زيد وجاء هند من بنت عمرو
فقل لبكر يا خال هند وقل لهند يا خال بكرٍ
لأن بكرًا أخ أمّ هند كذلكَ هند لأمّ بكرٍ

وَأُمٌّ هَنَدٌ أَخْتُ لِبَكْرٍ
وَأُمٌّ بَكْرٍ مِنْ غَيْرِ نُكْرٍ
وَالْعَبْدُ أَهْلٌ لِكُلِّ مُزْرِي
وَنَحْنُ فِي الْجَهْلِ لَيْسَ نَدْرِي
مَنْ فَضْلُهُ الْعَوْنُ وَالتَّبَرِّي
وَكُلُّ سَوْءٍ وَكُلُّ شَرٍّ
فِي كُلِّ عُسْرٍ وَكُلِّ يُسْرٍ

وَأَنْ عَمَرًا أَبٌ لِبَكْرٍ
كَذَاكَ زَيْدٌ أَبٌ لِهَنْدٍ
وَاللَّهُ أَهْلٌ لِكُلِّ مَجْدٍ
وَالرَّبُّ عَلَّامُ كُلِّ غَيْبٍ
وَأَحْمَدُ اللَّهِ مُسْتَمْدًا
مَنْ حَوْلَ نَفْسِي وَمَنْ قِوَاهَا
وَأَشْكُرُ اللَّهَ مُسْتَدِيمًا

* * *

[الطويل]

لابن سينا

عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ قَبْلِ فَعْلِ الْهَوَاضِمِ
فَلَا تَطْعَمْنَهُ فَهُوَ شَرُّ الْمَطَاعِمِ
لَأَنَّ بِنَاءَ الْجِسْمِ أَقْوَى الدَّعَائِمِ
فَذَاكَ لِعُمُرِ الْمَرْءِ أَسْرَعُ هَادِمِ
فَمَا وَطْئُهَا إِلَّا كُسْمُ الْأَرَاقِمِ
مَدَا الدَّهْرِ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى الْعِظَائِمِ
وَلَوْ كُنْتَ بَيْنَ الْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
فَفِيهَا أَمَانٌ مِنْ شُرُورِ الْبَلَاغِمِ
وَحَافِظٌ عَلَى هَذَا الْعِلَاجِ وَدَاوِمِ

تَوَقَّ إِذَا أُطْعِمْتَ إِدْخَالَ مَطْعَمِ
وَكُلِّ طَعَامٍ يُعْجِزُ السِّنَّ مَضْغُهُ
وَوَفِّرْ عَلَى الْجِسْمِ الدَّمَاءَ فَإِنَّهَا
وَلَا تَكُ فِي وَطْءِ الْكَوَاعِبِ مُسْرِفًا
وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْعَجُوزَ وَوِطْئُهَا
وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلدَّوَاءِ وَشَرْبِهِ
وَلَا تَحْبِسِ الْفَضْلَاتِ حِينَ مَخَاضِهَا
وَفِي كُلِّ أَسْبُوعٍ عَلَيْكَ بَقِيَّةٌ
وَأَقْبِلْ عَلَى الْحَمَّامِ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً

□ □ □

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب : «الأجناس»
لشيخ الإسلام قاضي القضاة الدِّيْرِي :

وُجِدَ مكتوباً على سيف بُخْتَنَصَّرَ ما صورته [الرجز]

ذو العقل لا ينهضُ في حاجةٍ	حتى يرى الوقتَ مُؤَاتِيهِ
لسان من يَعْقِلُ في قلبه	وقلبُ من يَجْهَلُ في فيه
من لم يكن أكبره عقله	يقتله أصغر ما فيه
من لم يَصُدِّ النفسَ عن تيهها	أَوْقَعَهُ الإعجابُ في التَّيِّهِ
أصلُ الفتى خافٍ ولكنّه	بفعله يظهرُ خافيه
مَنْ عاشَرَ الأحمقَ في دهره	أصبحَ في مثلِ مَسَاوِيهِ
مَنْ أَطْلَعَ الناسَ على سِرِّهِ	أصبحَ في أسْرِ أَعَادِيهِ
يكفيكَ مِنْ عقلِ الفتى صَمْتُهُ	وَتَرْكُهُ ما ليسَ بعِينِهِ

* * *

الغاز فقهية

□ ما يقول السادة العلماء : في رجل توجه لحاجة من السوق، فلما رجع من السوق وجد امرأته تزوّجت بعقد صحيح شرعي .

الجواب : هذا رجل قال لزوجته : إن دخلت بيتَ زيد فأنت طالق، وكانت تلك المرأة حاملاً، فدخلت بيتَ زيد، فحالة دخولها بيت زيد

وضعت فطلقت منه، وأوفت العدة، فجاز نكاحها.

□ ما يقول السادة العلماء: في امرأة بعثت لزوجها كتابًا تقول فيه: إني أتيت بولدٍ في غيبتك ليس هو منك ولا من الزنا، وهو يرثك ولا ترثه.

الجواب: هذه المرأة جارية لسيدها وزوجها عبدٌ له، وكان سيدها بعث زوجها في تجارة، ثم إن السيد عتق الجارية، فلها الخيار إن شاءت أقامت مع العبد وإن شاءت فارقت، لأنها صارت حرّة، فتزوجت سيدها فجاءت منه بولد، فالولد يرث العبد والعبد لا يرثه.

□ ما يقول السادة العلماء: في رجل أتى إلى قرية، فسأل عن بيت الخطيب، فدلّوه على بيته، فطرق الباب، فخرجت إليه جارية الخطيب، فقال لها: اسقني شربة ماء؛ فأنته بقلة، فشرب منها وكسرها، فقالت له: لم كسرت القلة؟ فقال لها: أنت معتوقة لوجه الله تعالى. فراحت إلى سيدتها وقالت لها: يا سيدتي، تعالي انظري إلى هذا المجنون، كيف كسر القلة، وعتقني. فجاءت السيّدة إليه، وقالت له: تعتق ما لا تملك؟ فقال لها: أنت طالق ثلاثاً. فضحكت من كلامه، وتوجهت إلى أهل القرية، وقالت لهم: تعالوا اعذروني من هذا الرجل المظنون^(١)، كيف كسر القلة، وعتق الجارية، وطلّقني. فجاؤوا إليه وقالوا له: أنت مجنون؟ تعتق ما لا تملك، وتطلّق امرأة ليست زوجك؟! فقال لهم: صلاتكم عشرون سنة باطلة، أعيدوها.

الجواب: الرجل الذي سأل عن بيت الخطيب، كان له عبدٌ فهرب منه فتعلم القرآن وصار خطيباً في القرية التي هرب إليها وملك ثروة عظيمة، فلما سمع سيّده بخبره توجه إلى القرية؛ فعتق الجارية، وطلّق المرأة، وقال لأهل

(١) المظنون: كصبور، الرجل الضعيف، والقليل الحيلة. القاموس ص ١٥٦٦.

القرية: أعيذوا صلاتكم، كما تقدّم، ثم قبض على الخطيب عبده واستاق جميع ما يملكه من المال.

* * *

فائدة^(١)

نُقل عن القطب العارف الربّاني سيّدي الشيخ محيي الدّين ابن عربي، قدّس سره، ونفعنا الله ورفعنا به: إنه إذا أراد الشخص أن يعلم أنّ حاجته تحصل أم لا؛ فليقبض بكفّه شيئاً ذا عددٍ، ثم لي طرح ثمانية ثمانية؛ فإذا بقي واحد فهو للزهرة تحصل حاجته؛ وإن بقي اثنان فهو للشمس فعليه التوقّف؛ وإن بقي ثلاثة فهو للمريخ فليترك، وإن بقي أربعة فهو لِزُحَل تحصل مع تعب؛ وإن بقي خمسة فهو للمشتري تحصل بسرعة؛ وإن بقي ستة فهو للقمر تحصل في الحال؛ وإن بقي سبعة فهو لعطارد تحصل، وإن بقي ثمانية لا تحصل أبداً.



(١) بل هي بائدة ليست بفائدة، فما نقل من كلام يشبه الاستقسام بالأزلام، والأمور كلها بيد المولى الكريم يعطي ويمنع وكل شيء عنده بمقدار؛ وهذا الكلام لا يصح في دين الإسلام ناهيك عن صحة نقله عن نقل.

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «ميزان الشعر وتثبيت النظام في العَرُوض» لأبي الحسن نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حَمِير الحَمِيرِي، وهذه النسخة في خزانة صديقنا الأمير الفاضل أحمد بك تيمور^(١) بالقاهرة، أبياتاً للمؤلف كتبها على ظهر نسخة من كتابه هذا، وهي :

[الكامل]

جُمِلُ العَرُوض جميعها مجموعة	ما بين هذي الخمسة الأبوابِ
فاحفظ معانيهنّ ثم افطن لما	فيهنّ من حِكَم ومن آدابِ
خيرُ العلوم أدلّها وأقلّها	تعباً على الحُفَاط والكُتّابِ
أكمل معاني كلّ لفظٍ قُلْتَه	وإذا نطقتَ فمِلْ عن الإسهابِ



(١) هو صاحب المكتبة التيمورية الشهيرة والتي هي قسم هام من مخطوطات دار الكتب المصرية اليوم، ينظر في ترجمة هذا العَلَم الكبير كتاب «حياة العلامة أحمد تيمور باشا» بقلم محمد كرد علي وبعض معاصريه، جمع وعناية الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي، فإنّ فيه فوائد غالية.

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «شرح المشتملة في
الجمع بين القُدُوري والتكملة» لمجد الدين عبد الله بن محمود
البلدحي^(١) المتوفى سنة [. . .]^(٢) ، ما لفظه :

اعلم أن الدنيا ستة دوانق، والدانق أربع طسوجات، والطسوج حبتان،
والحبة شعيرتان، والشعيرة ستة خرادل، والخردلة اثنا عشر فلسًا، والفلس
ست فتيلات، والفتيل ست نقيرات، والنقير قطمير، والقطمير اثنا عشر دنّ.



(١) في الأصل : (بلدجي) بالجيّم، والصحيح بالحاء، يُراجع ما حقّقه الزركلي في نسبه
في الأعلام ١٣٦/٤ .

(٢) فراغ في الأصل، والمؤلف لم يذكر سنة الوفاة، وهي ٦٨٣هـ .

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «ريحان القلوب في
التوصل إلى المحبوب» لأبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر
الكوراني المتوفى سنة ٧٦٨هـ، شعر للإمام الشافعي رضي الله عنه :

[الوافر]

أَمْتُ مَطَامَعِي فَأَرْحْتُ نَفْسِي	فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَمَعَتْ تَهُونُ
وَأَحْيَيْتُ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيِّتًا	وَفِي إِحْيَائِهِ لِلْعَرَضِ صَوْنٌ ^(١)
إِذَا طَمَعٌ أَقَامَ بِقَلْبِ عَبْدٍ	عَلَيْهِ مَذَلَّةٌ وَعَلَاهُ هُونٌ ^(٢)

* * *

غيره لابن رسلان [الطويل]

عَلَيْكَ بِقَمْعِ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ شَهْوَةٍ	تَعَوَّضْ بِنُورٍ فِي فؤَادِكَ بَارِقِ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نُورًا لَمْ النَّفْسَ وَأَعْلَمَنْ	بَأَنَّكَ فِي دَعْوَاكَ لَسْتَ بِصَادِقِ

* * *

غيره للشافعي أيضًا [البسيط]

إِنْ كُنْتَ مِنْبَسْطًا سُمِّيتَ مَسْخَرَةً أَوْ كُنْتَ مِنْقَبْضًا قَالُوا: بِهِ ثِقَلُ

(١) في الأصل: وفي إحيائه عرض مصون. وهو محرف على ما يظهر. [مؤلفه].

(٢) في الأصل:

... يحلُّ بقلب عبد علاه مهانة وعلاه هون

وهو تحريف فيما يظهر. [مؤلفه].

وإن تجالسهم قالوا: به طمعُ
من لي بخلقٍ وخلقٍ يرتضون به
وإن تجانبهم قالوا: به مَلَلُ
لا بَارِكَ اللهُ فيهم كلَّهم سُفْلُ

* * *

ولبعضهم

قلتُ : وهما منسُوبان للإمام الشافعي [الوافر]

أحبُّ الصَّالِحِينَ ولستُ منهم
وأكرهُ مَنْ بضاعتهُ المعاصي
لعلِّي أن أنالَ بهم شفاعَه
وإن كُنَّا سواءً في البضاعَه



ووجدت على ظهر كتاب : «الفرائد والفوائد والسوانح
واللوائح» ، لم يُذكر فيه مؤلفه :

أسلوب مطالعة الكتاب : أن ينظر في ألفاظه ومعانيه ؛ ويتدبر غاية التدبر
في أن هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى أم يحتمل غيره ، وأنه لازم أو متعدّد ،
ومن أيّ باب ، وأنه صفة أو مضاف أو جزاء أو معرفة أو نكرة ، وأنه عام
أو خاص ، وتعريفه وشرائطه موجود أو معدوم ، ويتأمل وجه تقديم الكلام
وتأخيره وترتيبه ، ومناسبته ذلك في كلّ لفظ ، وأن ينظر في المتن والشرح ،
ويقصد أن يعرف أن الشارح من أيّ عبارة المتن أخذ واستخرج الذي ذكره ،
ويجهد أن يجد منعاً أو مناقضة أو معارضة على قانون يوجهه علم المناظرة .

وبالجملة يلزمه أن ينظر في مؤلفات الفضلاء كيفية أخذهم وإخراجهم ،
وأسلوب مطالعتهم وأسئلتهم وأجوبتهم ، ويتشبه بهم ويقلدهم ، ويستعمل
العلوم الآلية من لغةٍ وصرفٍ ونحوٍ ومنطقٍ ومعانٍ كاستعمالهم . انتهى .



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «الرسالة السَّمَرَقَنْدِيَّة»
في علم البيان :

الكتاب في اللغة : الجمع ؛ لأن فيه جمع الحروف بأشكالها، ومنه
الكتابة : وهي تصوير اللفظ بحروف هجائية. ومن قال : الكتابة في اللغة
جمع الحروف فقد أخطأ، لأن جمع الحروف أن يكون في التلفظ دون
الكتابة، ثم إنّ ما في الكتابة من جمع صور الحروف ليس حقيقة الكتابة كما
لا يخفى. والكتاب في الأصل مصدر، سُمّي به المكتوب، كالشُّرب سُمّي به
المشروب.



ووجدت بآخر رسالة لابن كمال باشا في «مسألة خلق القرآن» :

تَمَّ الكتاب في يوم الجمعة، وهو العشر التاسع من الثلث الثاني من السدس الثاني من النصف الأول من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة النبوية الهلالية، فمن استخرج هذا التاريخ بلغ المرام، وقدر على شيء لم يقدر عليه أكثر العلماء الكرام. (للمولى ابن كمال باشا).

فالمعنى: أن الكتاب تَمَّ في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر صفر سنة ست وعشرين وتسعمائة.

أقول: تأملت في هذا الكلام، وبلغت منه المرام بعون الله الملك العلام، وذلك أن المولى الفاضل أشار بقوله: (وهو العشر التاسع من ثلث الثاني) إلى أن يوم الجمعة المذكور هو اليوم التاسع عشر من أيام شهر؛ لأن الشهر الواحد في العرف ثلاثون يومًا، فالثلث الثاني منه ما بعد اليوم العاشر إلى العشرين، والعشر التاسع من ذلك الثلث الثاني منه إنما هو اليوم التاسع عشر.

ثم أشار بقوله: (من السدس الثاني من النصف الأول) إلى أن ذلك الشهر هو صفر؛ فإن العام الواحد اثنا عشر شهرًا، فالنصف الأول من ستة

أشهر: من المحرم إلى تمام ستة أشهر، والسادس الثاني من ذلك النصف الأول: هو صفر.

ثم أشار بقوله: (من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة النبوية) إلى أن ذلك العام سنة ست وعشرين وتسعمائة من الهجرة؛ إذ المخرج هنا أعني أقل عدد له عشر بلا كسر ولعشره عشر كذلك ولعشر عشره عشر كذلك هو الألف، فالعشر العاشر من ذلك المخرج هو ما فوق التسعمائة إلى تمام المخرج المذكور، والعشر الثالث من ذلك العشر العاشر هو ما فوق تسعمائة وعشرين وتحت تسعمائة وثلاثين، والعشر السادس من ذلك السادس هو تسعمائة وستة وعشرون. فالمعنى: أن الكتاب تمّ في يوم الجمعة، وهو: أي ذلك اليوم هو التاسع عشر من أيام صفر سنة ٩٢٦هـ^(١).



(١) وقد تقدم حلّ هذا اللغز للشيخ محمد الحنبلي (ص ٦٢)، وإنما هذا الحلّ أوضح. [مؤلفه].

وعلى ظهر الرسالة المذكورة بعد هذه الفائدة رسالة فيما
اصطلح عليه المرغيناني في كتابه «الهداية» للمولى عبد الكريم
زاده، القاضي بالعساكر المنصورة في ولاية أناتولي، وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هو
رحمة للعالمين.

أما بعد:

إِنَّ مِنْ دَابِ صَاحِبِ «الهداية»: إِذَا قَالَ: (الحديث محمول على
المعنى الفلاني)، يريد به: قد حمّله على هذا المعنى أئمة الحديث.

وَإِذَا قَالَ: (نحمّله على هذا المعنى). يريد أَنَّهُ يحمّله على هذا ولم
يحمّله أهل الحديث.

وَمِنْ دَابِهِ: أَنْ يَقُولَ: لِمَا بَيَّنَّا (في الدليل العقلي)، وَ: لِمَا تَلَوْنَا (في
الدليل الثابت بالكتاب)، وَ: لِمَا رَوَيْنَا (في الدليل الثابت بالسُّنَّة)، وَ: الْأَثَرُ
(في الثابت بقول الصحابة). وَقَدْ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْأَثَرِ وَالْخَبَرِ، وَيَقُولُ: لِمَا
رَوَيْنَا، وَلِمَا ذَكَرَ، فِيمَا هُوَ أَعَمُّ.

وَمِنْ دَابِهِ: أَنَّهُ لَا يُدْخِلُ الْفَاءَ فِي جَوَابِ أَمَّا، اعْتِمَادًا عَلَى ظُهُورِ
المعنى.

ومن دأبه: أيضًا إذا أورد النظير والمسألة، أشار إلى النظير بأسماء الإشارة التي تستعمل للبعد، وإلى المسألة بالأسماء التي تستعمل للقرب.
ومن دأبه: أنه يعبر عن الدليل بالفقه، فيقول: والفقه كذا، والفقه ما بيّناه.

ومن دأبه: إذا قال: (عن فلان)، يريد الرواية عن ذلك الرجل؛ وإذا قال: (عند فلان) يريد أنه مذهبه.

ومن دأبه: أنه يرضى الجواب الأخير كائنًا ما كان.

ومن عادته: إذا ذكر خاصته وتصرّفه لا يقول: (قلت) احترازًا من الأنانية، بل يقول: (قال العبد الضعيف عُفي عنه)، إلا أن بعض تلامذته بعد وفاته — قدّس سرّه — غير فكتب رحمه الله.

ومن عادته: أنه يذكر أولًا مسائل القُدوري، ثم يذكر مسائل الجامع الصغير في آخر الأبواب.

ومن دأبه: إذا كان نوع مخالفة بين عبارة القُدوري وعبارة الجامع الصغير... (١).

ومن دأبه: أنه يجيب عن السؤال المقدّر ولا يصرّح بالسؤال، يقول: فإن قيل كذا؟ قلنا نعم، ذكر في المجلد الأخير في ثلاثة مواضع، فإن قيل: قلنا... إلخ.

ولصاحب الهداية اصطلاحات يقف عليها من مارسها، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

* * *

(١) سقطت عبارة من الأصل. [مؤلفه].

رسالة للمولى عوض

اختلفوا في إضافة مثل الفصل، والكتاب، والأصل، والباب، والمقدمة، والمقصد، والموقف، والمرصد ونحو ذلك إلى ما بعدها. فاستمع لما يُتلى عليك: إن الأصحّ لدى ذوي العقول، والأظهر للممارس في الفروع والأصول، والمزاوِل للعلم المنقول والمعقول، أنّ مثل الكتاب والباب وأخواتهما: عبارة عن الألفاظ والنقوش، وما بعدها: عبارة عن المسائل والمعاني؛ فإذا كان ما دلّ على الألفاظ والنقوش مظروفات، وما بعدها ظروفًا، كانت المعاني والمسائل ظرفًا للألفاظ والنقوش، فلا يلزم ظرفية الشيء لنفسه.

فإن قلت: الأولى المصير إلى العكس؛ إذ الألفاظ قوالب المعاني.

قلت: لكن ما جُعل ظرفًا في هذه الأساليب، هو بيان المعاني، وبيانها أعمّ من أنفسها؛ إذ البيان قد يكون بلفظ وبفعل، وبخط وإشارة ونحو ذلك، فالأعمّ محيط بالأخصّ إحاطة معنوية، وهي المرادة في مثل هذا المقام، وما كان مظروفًا هو نفس المعاني لا بيانها فلا يخالف؛ لما اشتهر بين الأقوام من أنّ القوالب الألفاظُ دون المعاني — ولقد أوضحت هذا البحث فيما علّقناه على «المفتاح» وشرحه بحيث طلع صباحُ المعنى من المصباح — فإذا كان ما دل على الألفاظ مضافًا إلى ما دل على المعاني، فإضافته إلى لاميته أي هذه الألفاظ المختصة بتلك المعاني والمسائل، وعلامة الاختصاص بين الدوال والمدلولات ظاهرة الحال لدى أهل الكمال. انتهت.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : رسالة ابن نجيم في
«الأفعال التي تُفعل في الصلاة» ، ما لفظه :

فائدة: أَلَف أبو الحسن الأخفش كتابًا في الإفراد والجمع في القرآن،
ذكر فيه ما وقع في القرآن مفردًا، ومفردًا ما وقع فيه جمعًا، وأكثره من
الواضحات، وهذه أمثلة من خَفِيَ ذلك :

الْمَنّ : جمع لا واحد له .

السَّلَوَى : لم يُسمع له بواحد .

النصارى : قيل : جمع نصراني ، وقيل : جمع نصير كنديم وقبيل .

العَوَان : جمعه عُون .

الهُدَى : لا واحد له .

الإعصار : جمعه أعاصير .

الأنصار : واحده نصير كشریف وأشراف .

الأزلام : واحدها زلم ويُقال : زُلم بالضم .

مدرار : جمعه مدارير .

أساطير : واحده أسطورة ، وقيل : أسطار جمع سطر .

الصُّور : جمع صورة ، وقيل : واحد الأصوار .

فُرَادَى : جمع أفراد وجمع فرد .

قِنَوان : جمع قنوَ .

صِنَوَان	: جمع صنو، وليس في اللغة جمع مثني بصيغة واحدٍ إلا هذان، ولفظ ثالث لم يقع في القرآن، قاله ابن خالويه في كتاب «ليس».
الحوايا	: جمع حاوية.
نشرا	: جمع نشور.
عضين وعزين	: جمع عضة وعزة.
المثاني	: جمع مثني.
تارةً	: جمعها تارات وتير.
أيقاظ	: جمع يقظ.
الأرائك	: جمع أريكة.
سريّ	: جمع سريان كخصي وخصيان.
آناء الليل	: جمع إنا بالقصر كمعا، وقيل: إني، وقيل: أنوة كغرفة.
الصياصي	: جمع صيصة.
منسأة	: جمعها مناسيء.
الحرور	: جمعه حرور بالضم.
غرايب	: جمع غريب.
أتراب	: جمع ترب.
الآلاء	: جمع إلى كمعا وقيل: آلى كقفأ.
التراقي	: جمع ترقوة، بفتح أوله.
الأمشاج	: جمع مشج.
ألفافاً	: جمع لف بالكسر.
العشار	: جمع عشر.
الخُشَس	: جمع خانسة، وكذا الكُنَس.

الزبانية : جمع زبانية، وقيل : زابن، وقيل : زباني .
أشتات : جمع شتّى وشتيت .
أبابل : لا واحد له، وقيل : واحده أبول، مثل عَجُول . وقيل : أبيل،
مثل إكليل .

* * *

الفرق بين الضد والنقيض: أَنَّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان،
كالعدم والوجود. والضدين لا يجتمعان، لكن يرتفعان كالسواد والبياض .
الفرق بين العالم والعارف: العالم: هو الذي يعلم الشيء بالتحقيق،
والعارف: هو الذي يعرف الشيء بلا تحقيق، فيقال: الله تعالى عالم، ولا
يُقال عارف .

الفرق بين الطبع والطبيعة: أَنَّ الطبع يستعمل في الإنسان، والطبيعة
تستعمل فيما سواه .

* * *

قاعدة

مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من
هذا؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧]، أي: استغشى كلٌ منهم
ثوبه، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، أي:
على كلٍ من المخاطبين أمّه، وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾
[النساء: ١١]، أي: يوصي كلّاً في أولاده، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ
يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أي: كل واحدة ترضع ولدها .

وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه، نحو:

﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، و ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

وتارة تحتل الأمرين فيحتاج إلى دليل يُعين أحدهما.

وأما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب أن لا يقتضي تفخيم المفرد وقد يقتضيه، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] المعنى: على كل واحد لكل يوم طعام مسكين، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] لأنه: على كل واحدٍ منهم ذلك.

* * *

قاعدة: في السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال إذا كان السؤال متوجهاً؛ وقد يُعدّل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيهاً على أنه كان من حقّ السؤال أن يكون كذلك، ويُسمّى السكاكي أسلوبَ الحكيم. وقد يجيء الجواب أعمّ من السؤال؛ للحاجة إليه في السؤال. وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك، مثال ما عدّل عنه: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَلَالَةِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجُ﴾ [البقرة: ١٨٩]؛ سألوا عن الهلال، لم يبدو دقيقاً مثل الخيط، ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟! فأجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيهاً على أن الأهمّ السؤال عن هذا، لا ما سألوا عنه، كذا قال السكاكي ومتابعوه، واسترسل التفتازاني في الكلام إلى أن قال: ليسوا ممّن يطّلع على دقائق الهيئة بسهولة.

أقول: ليت شعري من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل

الجواب به؟ وما المانع من أن يكون إنما وقع السؤال عن حكمة ذلك ليعلموها؛ فإن نظم الآية محتمل لذلك، كما أنه محتمل لما قالوه، والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه، وقرينته ترشد إلى ذلك؛ إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل، ولم يرد بإسناد صحيح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره، بل ورد ما يؤيد ما قلناه، فأخرج ابن جرير عن أبي العالية، قال: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله، لم خُلِقَتِ الأَهْلَةُ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٩]. فهذا صريح في أنهم سألوا عن حكمة ذلك، لا عن كيفيته من جهة الهيئة، ولا يَظُنُّ ذو دين بالصَّحابة الذين هم أدقُّ فهمًا، وأغزر علمًا، أنهم ليسوا ممَّن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة، وقد اطلع عليها آحاد الأعجام الذين أطبق الناس على أنهم أبلد أذهانًا من آحاد العرب بكثير، هذا لو كان للهيئة أصل يُعتبر، فكيف وأكثرها فاسد لا دليل عليه؟

* * *

فائدة: أخرج البزار عن ابن عباس قال: ما رأيت قومًا خيرًا من أصحاب محمد ﷺ، ما سألوه إلا عن ثنتي عشرة مسألة، كلها في القرآن. وأورده الإمام الرازي بلفظ: أربعة عشر حرفًا، وقال:

منها: ثمانية في البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [البقرة: ١٨٦].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْنَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

والتاسع: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ في المائدة [٤].

والعاشر: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١].

والحادي عشر: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [النازعات: ٤٢].

والثاني عشر: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾ [طه: ١٠٥].

والثالث عشر: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

والرابع عشر: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٣].

قلت: السائل عن الروح وذو القرنين مشركوا مكة واليهود كما في أسباب النزول لا الصحابة، فالخالص اثني عشر كما صحت به الرواية.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «رسالة الإقطاعات»
لابن نُجَيْم، وبآخرها كتابات كثيرة أهمها ما يأتي :

أخرج الدارمي وغيره، من طريق عبدة بن أمامة عن زيد بن حُبَيْش قال : مَنْ قرأ آخر سورة الكهف لساعة يُريد أن يقومها من الليل قامها، قال عبدة : فجزّناه فوجدناه كذلك .

وأخرج الترمذي والحاكم، من حديث سعد بن أبي وقاص : «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧] » ، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له .

وأخرج ابن السني : «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه ، كلمة أخي يونس : ﴿فَكَادَنِي فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧] » [الأنبياء : ٨٧] .

وأخرج ابن السني أيضاً، من حديث الحسين بن علي : «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر، أن يقرأوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ بِحَبْرِهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٤١] » ، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية [الأنعام : ٩١] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الليث، قال : بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر ؛ تُقرأ في إناء فيه ماء ؛ ثم تُصب على رأس المسحور ، الآية التي في

سورة يونس: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ ﴾ [يونس: ٨١]، إلى قوله: ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨]، إلى آخر أربع آيات، وقوله: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ الآية [طه: ٦٩].

وأخرج البيهقي في كتاب الدعوات، عن ابن عباس موقوفاً، في المرأة يعسر عليها ولادها، قال: يُكْتَبُ في قرطاسٍ ثم تُسْقَى: «بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى ﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

قال النووي في «شرح المهدب» لو كُتِبَ القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض، فقال الحسن البصري، ومجاهد، وأبو قلابة، والأوزاعي، لا بأس به، ويقتضي مذهبنا أنه لا بأس به، فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما: لو كُتِبَ قرآنًا على حُلوى وطعام فلا بأس بأكله، انتهى.

* * *

[الفروق]^(١)

الفرق بين المُحَال بضم الميم والمَحَال بفتح الميم: أن المُحَال بالضم الممتنع، وبالفتح بمعنى الشك.

الفرق بين الغاية والغَرَض: الغرض هو الذي يتصور قبل الشروع في إيجاد المعلول، والغاية هي التي تكون بعده.

(١) هذا العنوان زيادة على الأصل للتقسيم.

الفرق بين الذات والشخص: أن الذات أعمّ من الشخص؛ لأن الذات يُطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلاّ على الجسم.

الفرق بين الحذف والإضمار: أن الحذف إسقاط الشيء لفظاً ومعنى، والإضمار إسقاط الشيء لفظاً لا معنى.

الفرق بين إذا وإن: أنّ «إذا» تستعمل في الموضع الذي فيه التحقيق، و«إن» في الشكّ.

الفرق بين التفسير بأيّ، والتفسير بيّعني: أنّ التفسير بأيّ للبيان والتوضيح، والتفسير بيّعني لدفع السؤال.

الفرق بين النسيان والسهو: أنّ النسيان يزول عن القوة المدركة والحافظة، أمّا السهو فإنّه يزول عن القوة المدركة لا الحافظة.

الفرق بين مجموع الأجزاء وجميع الأجزاء: هو أنه اعتبرت في المجموع الهيئة الاجتماعية، دون الجمع، فإنه لم يُعتبر فيه ذلك.

الفرق بين المعنى والمفهوم: أن المفهوم أعمّ من المعنى؛ لأن المعنى ما وضع بإزاء اللفظ، والمفهوم الذي يُفهم من اللفظ.

الفرق بين السبب والشّروط: أن السّبب هو المؤثّر، والشّروط هو ما يتوقف عليه تأثير المؤثّر.

الفرق بين الكلّي والكلّ: أن الكلّي يطلق على كلّ واحد من الجزئيات، كالحيوان مثلاً، يُطلق على الإنسان والفرس وغيرهما، والكلّ لا يطلق على الجزء، كزيد مثلاً، فإنه لا يُطلق على يده ورجله ورأسه، بل يدلّ على المجموع.

الفرق بين الشرط والعلة: أنَّ العلة تستلزم وجود المعلول، والشرط لا يستلزم وجود المشروط.

الفرق بين المشكوك والمكروه: أنَّ المكروه أقرب إلى الطهارة وأبعد من النجاسة، والمشكوك أقرب إلى النجاسة وأبعد من الطهارة.

الفرق بين النهي والنفي: أنَّ النفي إخبار مقطوع، والنهي إنشاء مشكوك.

الفرق بين العام والمطلق: أنَّ المطلق إنَّما يدلُّ على نفس حقيقة الشيء، والعام يدلُّ عليها من حيث تحققها في ضمن جميع جزئياته؛ فالعام لفظ يستغرق جميع ما صلح له اللفظ بوضع واحد.

الفرق بين التأويل والبيان: أنَّ التأويل ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنى يحصل في أوّل وهلة، والبيان يذكر فيما يفهم ذلك بنوع خفاء.

الفرق بين الصّواب والثّواب: أنَّ الصّواب يُستعمل في مقابلة الخطأ، والثّواب في مقابلة العمل الصالح.

* * *

لَا جَرَمَ: لا: لنفي الجنس، وجَرَمَ: اسم بمعنى بُدّ، أو بمعنى: محالة، والمعنى: لا بُدّ من كذا، أو لا محالة في كذا. وجَرَمَ مبني على الفتح مثل لا رَجُل. هذا قول الفراء. وقال قُطْرُب: لا ردّ، أي: ليس الأمر كما وُصف ثمّ ابتداء، وجَرَمَ: فعل ماض لا اسم، ومعناه: وجب، وما بعده فاعله. وقال قوم: (لا) زائدة، و (جرم) ما بعده فعل فاعل كما قال قطرب، وردّه الفراء بأن (لا) لا تُزاد في أول الكلام.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «ملجأ القضاة عند
تعارض البيّنات» لابن غانم البغدادي غانم بن محمد ما نصه :

ويحرّم النَّظْرُ إلى غير الوجه والكفين من الحرّة الأجنبية، لما فيه من
خوف الفتنة، فلهذا قال النبي عليه الصّلاة والسلام : «المرأة عورة مستورة» .
وأما الوجه والكفين فيحل النظر إليهما؛ لقوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، قال عليّ رضي الله عنه وابنُ عباس : ﴿مَا
ظَهَرَ مِنْهَا﴾، الكحلّ والخاتم، أي: موضعهما، والوجه والكف، وكذا
المراد بالزينة المذكورة: مواضعها؛ إطلاقاً لاسم الحال على المحلّ فيهما .
والرخصة في إبداء الوجه والكف ضرورة، لحاجتها إلى المعاملة مع
الرجال أخذاً وإعطاءً .

وعن أبي يوسف أنّه يحلّ النظر إلى ذراعها أيضاً لأنه قد يبدو منها
عادةً .

وفي القَدَم روايتان، رواية: يحرم النظر إليها، وهي ممّا عدا
المستثنيات، وفي رواية محمد بن الحسن عن أبي حنيفة : أنه يباح أيضاً .



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «منهج السالكين» ،
وهو حاشية للعلامة أحمد الأسقاطي على شرح منلا مسكين على
«الكنز» :

فائدة: التاريخ من آدم عليه السلام إلى نوح ألفا عام ومائتان واثنان
وأربعون عامًا، ومن نوح عليه السلام إلى إبراهيم ألف وأربعمائة وعشرون
عامًا، ومن إبراهيم عليه السلام إلى موسى سبعمائة سنة، ومن موسى عليه
السلام إلى داود خمسمائة سنة، ومن داود عليه السلام إلى عيسى ألف
ومائتان وسبعون سنة، ومن عيسى عليه السلام إلى نبينا ﷺ ستمائة سنة،
فالجمله ستة آلاف سنة وستماية واثنان وثلاثون سنة، ومن نبينا عليه الصلاة
والسلام إلى يومنا هذا تسعمائة وزيادة تطلب من تاريخ الهجرة فإنه دوّنه
عمر بن الخطاب .

نقل من فتاوى الشيخ أمين الدين الحنفي .



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «النفحات القدسيّة في
الفروع الفقهيّة»، لعبد المعطي بن سالم بن عمر الشبلي
السملوي، من علماء القرن الثاني عشر، ألفه سنة ١١١٥ هـ:

فائدة: الأمّهات خمس^(١): أُمُّ ما خُلِقَتْ وهي الفاتحة، وأُمُّ ما وُلِدَتْ
وهي حواء، وأُمُّ ما وَلَدَتْ وهي عائشة رضي الله عنها، وأُمُّ ما نُكِحَتْ وهي
مريم عليها السلام، وأُمُّ ما أَكَلَتْ وهي مكة أُمُّ الْقُرَى.



(١) في الأصل: (خمسة)، والتصويب أفاده الشيخ أحمد الغنام.

ووجدت على ظهر مجموع ملكته فيه قصائد وتخاميس

الآيات التالية :

[المتقارب]

لَحْفَرُ بُئْرٍ بِإِبْرَتَيْنِ
حتى يعودان أبيضين
إلى فلاة بمنخليين
في يوم ريح بريشتين
إلى لئيم لقرض دين

والله والله مَرَّتَيْنِ
وغسل مسحين^(١) أسودين
ونقل بحرين زاخرين
وكنس أرض الحجاز طراً
أخفّ عندي من بذل وجهي

* * *

[المتقارب]

ومثله

ونزع نفس وردّ أمس
وبيع دار برُبّع فليس
ودبغ جلد بغير شمس
وحرب ألف بغير تُرس
يرجو نوالاً من كفّ نحس
ولست أرضى بذلّ نفسي
كيسر نفس قليل حسّ

لَقْلُعِ ضَرْسٍ وسكن حبس
ولذع نارٍ وجور جارٍ
وقودٍ قردٍ وطردٍ بَرْدٍ
وضيق خُفٍّ وبُعدِ إلفٍ
أهون من وقفةٍ لحُرٍّ
جميع هذا يهون عندي
لكلّ نذلٍ حقيرٍ أصلٍ

* * *

(١) المِسْحُ: ثوب الراهب. المعجم الوسيط ٢/٩٠٣.

آخر

[الوافر]

أَصُونُ دِرَاهِمِي وَأَذْبُ عَنْهَا
وَأَبْخُلُ مَا اسْتَطَعْتُ بِهَا احتياطًا
وَأُورِثُهَا قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا
فِيَأْكُلُهَا وَيَشْرِبُهَا هَنِيئًا
وَأَكْنِزُهَا لِأَكْلِهَا الْأَعَادِي
وَيُكْوِي فِي الْمَعَادِ بِهَا جِبِينِي
أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِي لِنَذَلٍ
لَأَنَّ دِرَاهِمِي سَيَفِي وَتُرْسِي
عَلَى أَهْلِي وَمَأْكُولِي وَلِبْسِي
مِنَ الْوُرَثَاتِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِي
وَيُصْبِحُ نَاعِمًا فِيهَا وَيُمْسِي
وَلَا يَتَصَدَّقُوا عَنِّي بِفُلْسٍ
فَأَفْقَدُ فِي الْعَذَابِ الْهُونَ حَسِّي
أَدْنِي دِرْهَمًا لَغَدٍ بِخَمْسِ



ووجدت على ظهر مجموع أدبي قديم ملكته الأبيات

الآتية :

كان عبد الله بن المبارك كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

[الخفيف]

إِغْتَنِمُ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ	إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِاللُّطْقِ بِالْبَا	طِلْ فَأَجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا
فَاخْتِيارُ السَّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ لَفْ	وَإِنْ كُنْتَ فِي الْكَلَامِ فَصِيحًا

* * *

[الكامل]

ولبعضهم

كَمْ فَاقَةٍ مُسْتَوْرَةٍ بِمَرْوَةٍ	وَضَرُورَةٍ قَدْ غُطِّيَتْ بِتَجْمُلٍ
وَتَبَشُّمٍ مِنْ تَحْتِهِ قَلْبٌ شَجٍ	قَدْ خَالَطَتْهُ غُمَّةٌ لَا تَنْجُلِي
وَالنَّاسُ كُلٌّ عِنْدَ كُلِّ كَفْوَةٍ	مِمَّا يُنْغِصُهُ فَمَا أَحَدٌ خَلِي
لَوْ سَوَّدَ الْهَمُّ الْمَلَابِسَ لَمْ تَجْدْ	بِيضَ الثِّيَابِ عَلَى امْرَأَةٍ فِي مُحْفَلٍ

* * *

قتيل الرِّيم : هو زاكي بن كامل الهيثمي ، يُعرف بقتيل الريم أسير

الهوى ، ومن شعره قوله :

[الكامل]

لِي مُهْجَةٌ كَادَتْ بِحَرِّ كُلِّوْمِهَا	فِي النَّاسِ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى تَتَكَلَّمُ
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَرْسَمٍ أَعْظَمِ	مُتَحَدِّثَاتٍ لِلْهَوَى تَتَظَلَّمُ

* * *

[الكامل]

وله

يا طالبَ الرزق الهنيِّ بقوةٍ هيهاتِ أنتَ بباطِلٍ مشغوفٌ
رَعَتِ الأسودُ بقوةٍ جيفَ الفلأ ورعى الذبابُ الشَّهَدَ وهو ضعيفٌ

* * *

[البسيط]

سابق البربري

نلهو ونأمنُ أيَّامًا تُعدُّ لنا سَريعةَ المَرِّ تتطوينا ونطويها
كم من عزيزٍ سَيَلَقَى بعدَ عِزَّتِهِ ذُلًّا وضاحكةٍ يومًا سُبُكِيها
وللحُثُوفِ تربيَّ كلُّ مُرضِعةٍ وللنفاءِ بَرًّا الأجسامَ باريها
لا تبرحَ النفسُ تَنعِي وهي سالمة حتى يقومُ بنادي القومِ ناعيها
ولن تزالَ طوالَ الدهرِ طاعِنَةً حتى تُقيمَ بوادٍ غيرِ واديها
أموالُنا تلكَ للوراثِ نجمعُها ودورُنا لخرابِ الدهرِ نبنِها

* * *

[مجزوء الهزج]

لبعضهم

إذا ما شئتَ أنْ تَذري الذي حارَ الورى فيه
أضِفَ خَمْسًا لأربعةٍ وأعطِ الثوبَ لرافيه

أراد الشاعرُ بالخمسةَ حرفَ الهاءِ، وبالأربعةَ الدالَ، فإذا أضفتَ الهاءَ إلى الدالِ حصلَ دَهْ، فإذا أضفتَ إلى ذلكَ الرّاءَ المشارُّ إليها بقوله: (رَا فيه) كانَ الحاصلُ: الدَّهْرُ، وهو الذي حارَ الورى فيه، فليُتأملَ، فهو نفيسٌ.



ووجدت على ظهر مجموع ملكته، فيه سبع رسائل، أولها
للبدْر الرشيدِي في «الألفاظ المُكفِّرة» :

حُكِيَ أَنَّ أبا يزيد البسطامي رحمه الله، دَلَكَ درهمًا دلًّا شديدًا، ثم
صاح وغشي عليه، فلما أفاق، قيل له: ما لك؟ فقال: خطر لي أن نقش
المخلوق لا يقدر المخلوق على محوه، فكيف يقدرُ إبليسُ على محو نقش
الخالق، وهو الإيمان والمعرفة؟!

* * *

قال سعد الدين التفتازاني [الهمز]
ألا يا مُستعير الكتب دَغْنِي فَإِنَّ إِعَارَتِي لِلْكَتَبِ عَارُ
فمُحْبُوبِي مِنَ الدُّنْيَا كِتَابِي وَهَلْ أَبْصَرْتَ مُحْبُوبًا يُعَارُ؟

* * *

فأجابه السيد الشريف الجرجاني [الهمز]
ولا تمنع كتابًا مستعيرًا فَإِنَّ الْبَخْلَ لِلْإِنْسَانِ عَارُ
أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثًا صَحَّحُوهُ جِزَاءَ الْبَخْلِ عِنْدَ اللَّهِ نَارُ

* * *

لبعضهم [الهمز]
رَأَى الْمَجْنُونُ فِي الْبَيْدَاءِ كَلْبًا فَجَرَّ لَهُ مِنَ التَّكْرِيمِ ذَيْلًا

فلا تُؤوه على ما كان منه وقالوا: هل حَسِبْتَ الكلبَ قَيْلاً^(١)
فقال دعوا الملامَ فإن عيني رأتَه مرَّةً في حيٍّ لَيْلاً

* * *

في المشكاة

قال بعضُ الحكماء: من طلب أربعاً بغير أربعٍ لم يجد:

— مَنْ طلب علماً بغير عمل بقي بلا علم.

— ومن طلب أخاً بلا عيب بقي بلا أخ.

— ومن طلب طاعة بغير رياء بقي بلا طاعة.

— ومن طلب طعاماً بلا شبهة بقي بلا طعام.

وفيها: قال كعب الأحبار رحمه الله: إذا رأيتُم الطاعُونَ قد فشا فاعلموا
أن الزُّنا قد فشا.



(١) القَيْلُ: المَلِك من ملوكِ حَمِيرٍ يَتَقَيَّلُ مَنْ قَبْلَهُ من ملوكهم يشبهه. لسان العرب ١١ / ٥٨٠.

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «مشكاة الأنوار الكبير» للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله :

حُكي أن رجلاً من بني إسرائيل قال : لا أتزوج حتى أشاور مائة إنسان، فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد؛ فعزم على أن يشاور أول من يلقاه في غده، وأن يعمل برأيه .

فلما أصبح وخرج من بيته، لقي مجنوناً راكباً على قسبة، فاغتم لذلك ولم يجد بداً من الوفاء بعَهده، فتقدّم إليه، فقال له المجنونُ: احذرْ فرسي أنْ يرمَحَكَ^(١) أو يضربك، فقال له الرجل: احبس فرسك حتى أسألك عن شيء، فوقف .

فقال : إني أريد أن أتزوج، فكيف أتزوج؟

فقال: النساء ثلاث: واحدة لك، وواحدة عليك، وواحدة لك وعليك. ثم قال: احذر الفرس أن يضربك، ومضى. فقال الرجل: احبس فرسك، وفسر لي كلامك.

فقال له: أمّا الأولى فهي البكر؛ فقلبُها وحبُّها لك ولا تألف غيرك. وأمّا الثانية فالمتزوجة ذات ولد؛ تأكل مالك وتبكي على الزوج الأول. وأمّا

(١) رَمَحَهُ الفرس، كمنع: رَفَسَهُ. القاموس ص ٢٨١.

الثالثة: فالمتزوجة التي لا ولد لها؛ فإن كنتَ خيرًا من الأول فهي لك، وإلاَّ فهي عليك.

فقال له الرجل: تتكلم بكلام الحكماء، وتعمل عمل المجانين.

قال له: يا هَذَا، أرادوا أن يجعلوني قاضيًا، فجعلتُ نفسي هكذا حتى نَجَوْتُ.



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «مختصر فتاوى
قاضيخان» لأخي جليبي التوقاتي :

قال مولانا حافظ الملة والدين، أفضل المتأخرين، سيد المحققين،
عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، نور الله قبره: سُئل شمس الأئمة
الكردي رحمه الله عن حُكم البنج، والبنج: هو الحشيش، يُريد السائل به
ورق القنب.

فقال: ما نُقل عن أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله في حلّ الحشيش
وحُرّمته شيء؛ لأن أكله ما ظهر في زمانهم، بل كان مستورا، فبقي على
الإباحة الأصلية كما في سائر النباتات.

ولم يُروَ عن أحدٍ بعدهم من السلف أيضا في حلّه أو حرّمته شيء إلى
زمان الإمام المُرّني تلميذ الشافعي رحمه الله، فحين فشا وشاع تناوُلُه،
وظهرت رغبة الناس في أكله؛ أفتى الإمام المُرّني بحرّمته على مذهب
الشافعي.

وكان أول ظهور فسادهِ في عراق العرب، وكان الإمام المُرّني في
بغداد، فبلغت فتوى الإمام المُرّني أسد بن عمرو تلميذ أبي حنيفة، وكان
أسد في عراق العجم، فقال: إنه مباح.

فلَمَّا جَلَّتْ وشملت الأماكن فتنته، ووقع ما وقع من شرّه، وظهر ما

ظهر من آثار ضرره، حين غلبت السفاهة به على الحكماء، وحق بلاؤه بالعقلاء، اختار أئمة ما وراء النهر بأسرهم، واتفقوا بأجمعهم على ما أفتى به الإمام المزني من حُرمة أَكْلِهِ، وتحريم تناوله؛ وأفتوا بإحراق الحشيش؛ وأمروا بتأديب من باعه، وتشهير آكله، فالآن فتوى المؤمنين على حُرْمَتِهِ، حتى قال علماؤنا رحمهم الله تعالى: من قال بحِلِّ أَكْلِهِ فهو زنديقٌ مبتدعٌ فاسق خبيث.



ووجدت على ظهر مجموع ملكته فيه سبع عشرة رسالة،
أكثرها لابن كمال باشا:

رُوي الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله في المنام بعد وفاته،
ف قيل له: كيف كنتَ في حالة النزاع؟ فقال: كنت أتأمل مسألة من مسائل
الفقه، فلم أشعر بخروج روحي. (كذا في آداب المتعلمين).

وحكي عن إبراهيم بن الجراح، قال: دخلت على القاضي أبي يوسف
في مرضه الذي مات فيه، ففتح عينيه وقال: الرّمي راكبًا أفضل أم ماشيًا؟
قلتُ: ماشيًا. فقال: أخطأت. فقلتُ: راكبًا. قال: أخطأت، ثم قال: كلّ
رمي بعده وقوف؛ فالرّمي فيه ماشيًا أفضل، وما ليس فيه وقوف؛ فالرّمي فيه
راكبًا أفضل. فقمْتُ من عنده، فما انتهيتُ إلى باب الدار حتى سمعتُ
الصراخ في بيته. فعجبت من حرصه على العلم في مثل تلك الحالة. (كذا في
العناية).



ووجدت على ظهر مجموع آخر ملكته، وهو مجموع فيه
أخبار وأشعار وفوائد:

ومن الفوائد الغريبة: ما أخبرنا به بعض الصالحين: أنَّ أسماء الفقهاء
السبعة الذين كانوا بالمدينة المشرفة، إذا كتبت في رقعة وجُعِلت في القمح
لا يسوِّس ما دامت الرقعة فيه، وقد جمع أسماءهم القائل:
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَثَمَةٍ فِقِسْمَتُهُ ضِيْزَى عَنْ الْحَقِّ خَارِجَهُ
فُخْذِهِمْ: عِبِيدَ اللَّهِ عُرْوَةَ سَالِمٌ سَعِيدَ أَبُو بَكْرٍ سَلِيمَانَ خَارِجَهُ
قال: وأفادني بعض أهل التحقيق أنَّ أسماءهم إذا كتبت وعُلِّقت على
الرأس، أو ذكرت عليها أزال الصداغ.

* * *

فائدة

كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصَّعْبِي، من
أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه، إمامًا صالحًا من أهل اليمن، رُوي أنَّ
أناسًا ضربوه بالسيوف فلم تقطع السيوف فيه. فسئل عن ذلك، فقال:
كنت أقرأ: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ حَفِظُهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]،
﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]،

﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧]، ﴿ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢] إِنَّهُ هُوَ بُدِئٌ وَبُعِيدٌ ﴿ ١٣ ﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ... ﴿ [البروج: ١٢ - ١٤] إلى آخر السُّورة.

ثم قال: كنتُ خرجتُ يومًا مع جماعة، فرأينا ذئبًا يلعب شاةً عجفاء ولا يضرُّها بشيء، فدنونا منها فففر منا الذئب، فوجدنا في عنق الشاة كتابًا مكتوبًا فيه هذه الآيات.

وقال الحافظ أبو زُرعة: وقعتِ النَّارُ بجرجان فاحترقت فيها تسعة آلاف دار، وجدوا فيها تسعة آلاف مصحف احترقت إلا هذه الآيات من كل مصحف، فإنها لم تحترق: ﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]، ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ﴾ [١] الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ ﴿ [طه: ٤، ٥]، ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [٨٨] إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿ [الشعراء: ٨٨، ٨٩]، ﴿ أَثْنِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢].

[الطويل]

ولبعضهم

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَىٰ مَا يَسُوهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ فَقْدًا
فَإِنْ صَلَاحُ الْمَرْءِ يَرْجِعُ كُلُّهُ فَسَادًا إِذَا الْإِنْسَانُ جَازَبَهُ الْحَدَا



ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «الإيما والإنما فيما يتعلق ببحث إنَّما» لمحيي الدين الكافيجي ، مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج ، وبين أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، في مواضع أنكرها الزجاج عليه وغلّطه فيها من كتابه «الفصيح» ، مستخرجة من كتاب «النزه والابتهاج» للشمشاطي ، رحمهم الله أجمعين :

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قراءةً عليه وأنا أسمع وهو يسمع فأقرّ به ، في شوال سنة تسعين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الدهان قراءةً عليه ، أنبأنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد ، حدثنا عبد الله بن البصري ، قال : أنبأنا بها فيما كتب إلينا أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي من الموصل قال :

قال أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج رحمه الله : دخلتُ على أبي العباس ثعلب ، في أيام أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ، وقد أملى شيئاً من «المقتضب» ، فسَلَّمْتُ عليه ، وعنده أبو موسى الحامض ، وكان يَحِيدُنِي^(١) شديداً ويُجَاهِرُنِي بالعداوة ، وكنتُ أَلِينُ له وأَحْتَمِلُهُ لموضع الشيخوخة والعِلْم .

(١) حاد عن الشيء يحيد : مال عنه وعدَل . قال الأزهري : والرجل يحيد عن الشيء إذا صدَّ عنه خوفاً وأنفة . لسان العرب ١٥٩/٣ .

فقال لي ثعلبٌ: قد حُمِلَ إليَّ بعضُ ما أمَلَاهُ هذا الخلدي فرأيتُه لا يطوع لسانه بعبارته .

فقلتُ له: إنه لا يشك في حسن براعته اثنان، ولكن سوء رأيك فيه يُعيِّبه عندك .

فقال: ما رأيتهُ إلَّا الكَنَ^(١) متغلِّقًا .

فقال أبو موسى: والله إن صاحبكم الكَنَ . يعني سيبويه، فأحفظني ذلك .

ثم قال: بلغني عن الفراء أنه قال: دخلتُ البصرة، فرأيتُ يونسَ وأصحابه، فسمعتُهُم يذكُرُونه بالحِفظ والدراية وحسن الفطنة، فأثبَّتُه فإذا هو أعجميٌّ لا يفصح؛ سَمِعْتُهُ يقول لجارية: (هاتِ ذاك الماء من ذاك الجرّة) . فخرجتُ من عنده، فلم أعدُ إليه .

فقلتُ له: هذا لا يصحّ عن الفراء، وأنت غير مأمون في هذه الحكاية، ولا يعرف أصحابُ سيبويه من هذا شيئاً؛ وكيف تقول هذا لمن يقول في أوّل كتابه: (هذا بابُ عِلْم ما الكَلِم من العربية) . وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثير من الفصحاء فضلاً عن النُّطق به .

فقال ثعلبٌ: قد وَجَدْتُ في كتابه نحوًا من هذا .

قلتُ: وما هو؟

قال: يقول في كتابه في غير نسخة: (حاشا) حرف يخفّضُ ما بعده، ولا تخفّض (حتى) وفيها معنى الاستثناء .

(١) كَنَ الشيء يَكْنُهُ: ستره .

فقلت: هذا كثير في كتابه، وهو صحيح. ذهب في التذكير إلى الحرف وفي التأنيث إلى الكلمة.

قال: فالأجود أن يحمل الكلام على وجه واحد.

قلت: كلٌ جيّد؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [الأحزاب: ٣١]، وقُرىء: ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢]، ذهب إلى المعنى، ثم قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٣]، ذهب إلى اللفظ. وليس لقائل أن يقول: لو حمل الكلام على وجه واحد من الاثنين كان أجود؛ لأن كل هذا جيّد، فأما نحن فلا نذكر حدود الفراء؛ لأن خطاه فيه أكثر من أن يُعدّ، ولكن هذا أنت عملت «كتاب الفصيح» للمبتدي المتعلّم، وهو عشرون ورقة، أخطأت في عشرة مواضع منه.

قال: اذكرها.

قلت: نعم، قلت: (وهو عِرْقُ النِّسَاءِ)، وهذا خطأ، إنما يقال: (النِّسَاءُ) ولا يقال عرق النساء، كما لا يُقال عرق الأبهري ولا عرق الأكحل، قال امرؤ القيس:

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النِّسَاءِ فَقُلْتُ هُبْلَتْ أَلَا تَنْتَصِرُ؟

وقلت: (حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلُمُ حُلُمًا وَحُلُمًا)، والحلم ليس بمصدر وإنما هو اسم؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٨]، وإذا كان للشيء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر، ألا ترى أنك تقول: حسبت الشيء أحسبه حُسْبًا وحُسبانًا؟ والحُسْبُ المصدر، والحساب الاسم.

فلو قلتَ: (أبلغُ الحسبُ إلينا)، و (دفعْتُ الحسبَ إليك)، لم يَجُزْ، وأنت تريد: (بلغ الحسابُ إليك).

وقلتَ: (رَجُلٌ عَزَبٌ، وامرأةٌ عَزَبَةٌ)، وهذا خطأ؛ إنما يقال: رَجُلٌ عَزَبٌ، وامرأةٌ عَزَبٌ؛ لأنَّه مصدرٌ وُصف به، فلا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث، كما يقال: رجلٌ خَصُمٌ وامرأةٌ خصمٌ، وقد أتيتَ بباب من هذا النوع في الكتاب، وأفردت هذا منه. قال الشاعر:

(يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَب)

وقلتَ: (كِسْرِيٌّ) بكسر الكاف. وهذا خطأ وإنما هو كَسْرِيٌّ بفتحها؛ والدليل على ذلك: إِنَّا وَإِيَّاكُمْ، لا نختلف في النسبة إلى كَسْرِيٍّ كسروي بفتح الكاف. وهذا ليس مما تغيّره ياء النسبة لبُعده منه، ألا ترى أنك لو نسبتَ إلى مِعْزَى قلتَ مِعْزَوِيٌّ، وإلى دِرْهَمٍ قلتَ: دِرْهَمِيٌّ، ولا تقول مِعْزَوِيٌّ. ولا دِرْهَمِيٌّ.

وقلتَ: (وَعَدْتُ الرجلَ خيرًا وشرًّا، فإذا لم تذكر الشرَّ قلتَ أُوْعَدُّهُ بكذا)، فقولك: (بكذا) نقض لما أَصَلْتُ؛ لأنك قلتَ (بكذا)، وقولك (بكذا) كناية عن الشرِّ. والصواب أن تقول: (فإذا لم تذكر الشرَّ قلتَ أُوْعَدُّهُ).

وقلتَ: (وهم المَطْوَعَةُ) وإنما هم المَطْوَعَةُ، بتشديد الطاء. كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٧٩].

فقال: ما قلتُ إلَّا المَطْوَعَةُ.

فقلتُ: هكذا قرأته عليك وقرأه غيري وأنا حاضر أسمعُ مرارًا.

وقلت: (هو لِرَشْدَةٍ وَزِنْيَةٍ)، كما قلت: (لَغِيَةٍ)، والبابُ فيهما واحد؛ لأنه إنما يُريد المرّة الواحدة. ومصادر الثلاثي إذا أردت المرّة الواحدة لم تختلف؛ تقول: ضربته ضربةً، وجلستُ جلسةً، وركبتُ ركبةً، لا خلاف في ذلك بين أحد من النحويين؛ وإنما يكسرُ من ذلك ما كان بهيئة حالٍ فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما فتقول: هو حسن اللبسة والسيرة والركبة، وليس هذا من ذلك.

وقلت: (أَسْنِمَةٌ) للبلد، ورواه الأَصمعي بضم الهمزة: (أُسْنِمَةٌ).

فقال: ما روى ابنُ الأعرابي وأصحابنا إلّا (أَسْنِمَةٌ).

فقلتُ: قد علمتَ أنت أن الأَصمعي أضبط لما يحكى، وأوثق لما

يُروى.

وقلت: (إذا عَزَّ أخوك فَهَنْ)، والكلام (فَهِنْ)، وهو من هان يهين إذا لَانَ، ومنه قيل: هَيْنٌ لَيْنٌ؛ لأنَّ (فَهِنْ) من هان يهون، من الهوان، والعربُ لا تأمُرُ بذلك، ولا معنى لهذا الكلام يصحّ لو قالته العربُ. ومعنى (عَزَّ) ليس من العزّة التي هي المنعة والقُدرة، وإنما هو من قولك: عَزَّ الشيءُ، إذا اشتدَّ وقَسَا. ومعنى الكلام: إذا صَغُبَ أخوك واشتدَّ فِلْنُ له. ولا معنى للذَّل ههنا.

قال أبو إسحاق: فما قُرِئ كتابُ «الفصيح» عليه بعد ذلك علمي. ثم بلغني أنه سَمِمَ ذلك فأنكر كتاب «الفصيح» أن يكون له. انتهى.

* * *

قال جامعُه الفقير جميل العظمة غفر الله له: وقد انتصر الإمامُ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه لأبي العباس ثعلب فيما تتبّعه عليه الزجّاج فقال:

أما قول ثعلب: (عِرْق النسا)، فهذا قول جميع من فسّر القرآن من الصحابة والتابعين وهلمّ جرا، عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًّا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران: ٩٣]، يعني لحوم الإبل وألبانها، فقال عليّ، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وكل من فسّر القرآن: إن يعقوب عليه السلام كان به عِرْق النسا. فلم يُجز لثعلب أن يترك لفظ أصحاب رسول الله ﷺ ويأخذ بقول الشاعر: (فأنشب أظفاره في النسا).

قال جامعُه الفقير: حجة ابن خالويه هذه لا تدفع قول الزجاج؛ لأنه يحتج بما فهم من كلام الصحابة دون المراد به على إبطال أصل لغوي وقاعدة نحوية؛ فإن النسا في اللغة اسم لعِرْق يمتد من الورك إلى الكعب، لا شيء آخر له عرق بل هو العرق نفسه، فإذا قلت: (عِرْق النسا) فقد أضفت الشيء إلى نفسه، والشيء لا يُضاف لنفسه. وأما قول الصحابة والمفسرين: (كان به عِرْق النسا)، فالظاهر أن المراد: كان به وَجَع النسا، من ذكر المحل وإرادة الحال، أو ذكر السبب وإرادة المسبّب. فتأمّل.

ثم قال ابنُ خالويه: وأما قوله في (حلمت في النوم حُلْمًا وحُلْمًا) فقد غلط؛ فإنه أقام الاسم مقام المصدر؛ لأن الحلم مصدرٌ واسم، يقال: حلم الرجل حُلْمًا، وحُلْمًا، وهذا مما وافق الاسم فيه المصدر، مثل البُغض والعلم، تقول: علمتُ علمًا، وفي فلان عِلْمٌ، فالعلم مصدر واسم، وأما احتجاجة بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٨٥]، فهذه حجة عليه؛ لأنه أراد المصدر ههنا، أي: لم يبلغوا الاحتلام.

قال جامعُه الفقير: كلام ابن خالويه هذا كله من المغالطة؛ فإن أصل

اعتراض الزجاج تحويل الاسم إلى المصدر مع اتفاق المعنى، حيث ختم اعتراضه الذي تقدم بقوله: (وإذا كان للشيء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر)، فإذا كان الحُلْم اسم يفيد معنى المصدر الذي هو الاحتلام، فلماذا نزع أن المراد به الاحتلام الذي هو مصدر، وهو بمعناه، فنعدل عن الاسم إلى مصدر مرادفٍ له بلا فائدة ولا نكتة، فتأمل.

ثم قال ابنُ خالويه: وأما قوله: (رجل عَزَب، إنه مصدر لا تدخله الهاء) فخطأ عظيم؛ لأن العَزَب اسم وصفة بمنزلة العازب.

قال جامعُه: ليس العَزَب بمنزلة العازب، بل هو اسم مصدر، بمعنى: من لا أهل له، وأما دخول الهاء عليه، فالظاهر أنه يقال: هي عَزَب، وعزبة، فتدخله الهاء، كما يقال: حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ. وقد ذهبت طائفة إلى منع دخول الهاء عليها، فيقولون: امرأة حامل وعَزَب، ولكن الأرجح جواز الوجهين، ولكلِّ شواهد من كلام العرب.

هذا ما حضرني الآن من انتصار ابن خالويه لثعلب على الزجاج، ولم أجد بقيته، وأما بقية اعتراضات الزجاج على ثعلب، فلم يظهر لي منعه كسر كافٍ كِسْرِي مع أن الكسر والفتح فيه لغتان؛ فإنه لفظ معرَّب استعملوه بكسر الكاف وفتحها، والكسر أكثر استعمالاً، وكذلك المطوَّعة والمطوَّعة، فقد قالوا: بصحة الوجهين؛ فإن من شَدَّدَ الطاء فقد أدغم التاء فيها استثقلاً للتاء مع الطاء، ومن قال: المطوَّعة بتخفيف الطاء فقد حذف التاء كما يقال: استطاع واسطاع، فليتأمل.



ووجدت على ظهر النصف الثاني من : «شرح المصابيح»
لزين العَرَب المصري، وهو بخط زين العرب المذكور، ومن
الكتب التي ملكتها إجازةً من العلامة الجاربردي بخطه للشيخ
محمود النوري، وهذا نصّها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم
يكن له كفواً أحد، والصلاة على جميع الأنبياء والمرسلين، خصوصاً على
نبينا خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد النبي الأمي العربي الأمين، وعلى آله
وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الإمام العالم الفاضل الكامل، ملك الأئمة والعلماء،
قدوة الفضلاء والفقهاء، شرف الملة والدين، متبع آثار المتقين، محمود ابن
الشيخ الزاهد، والإمام العابد، عز الدين إبراهيم ابن الشيخ المرحوم السعيد
ملك العلماء والمشايخ والزهاد، قطب الأوتاد، مفخر السالكين، مقتدى
العابدين، وشيخ شيوخ الإسلام، الشيخ بايزيد النوري، نور الله ضريحه
وقدّس روحه؛ سمع مني جميع كتاب «المصابيح في أحاديث
رسول الله ﷺ»، من أوله إلى آخره، سماع تحقيق واثقان، وتدبر وإيقان؛
وبحث عن فوائده، وفتش عن فرائده، واطّلع على حقائقه، ووقف على
دقائقه، ثم استجازني، فأجزته أن يرويه عني درساً وبحثاً وتذكيراً ووعظاً؛
إفادةً للخواص والعوام، وإرشاداً للخلائق في السنين والأعوام.

وأنا أرويه: عن الشيخ الزاهد والإمام العالم العابد فريد عصره ووحيد
دهره، شيخ شيوخ الإسلام، فخر الملة والدين، أبي محمد عمر ابن الشيخ
الزاهد والإمام العالم العابد، نجم الملة والدين الحيدري رحمة الله عليه.
وهو يرويه: عن الإمام العالم العلامة، ركن الدين شرف الإسلام
محمد بن عثمان بن سعيد الساوي.

وهو: عن القاضي الإمام مجد الدين أبي عبد الله الحسين بن
أبي المكارم أحمد، المكنى بأبي المجد القزويني.
وهو يرويه: عن الإمام عمدة الدين ناصر الحديث أبي منصور
محمد بن أسعد حفدة العطاري الطوسي.

وهو يرويه سماعاً: عن الإمام العلامة مخيي السنة، ومفتي الأمة،
الحسين بن مسعود الفراء البغوي المصنف، شكر الله تعالى سعيه، وأحسن رعيه.

وأيضاً: سمع مني كتاب «الوسيط» في التفسير برمته وجملته، سماع
تدقيق عن إلقاء سمع وشهود، وحضور قلب، وتأمل وتدبر؛ وكنت أوان
الإسماع أقرأ آية فآية، وأترجمها بالفارسية؛ ثم كانوا يقرؤون لفظ تفسير
الوسيط، وأبينها بياناً شافياً وافياً بعون الله تعالى وعصمته، فأجزته بجميع
ذلك؛ ليرويه عني: درساً وتعليماً، ووعظاً وتذكيراً، إرشاداً للمتعلمين،
وإفادة للمستفيدين، وتذكيراً للمتذكرين، ووعظاً للمتعظين.

وأنا أرويه: عن الإمام العالم الشيخ الزاهد المذكور.

وهو يرويه: عن والده الشيخ الرباني، والإمام الصمداني، نجم الملة
والدين، أحمد بن عمر.

وهو يرويه سماعاً: عن الشيخ الإمام العدل، بدر الدين أبي المعمر بن
إسماعيل.

وهو: عن الشيخ أبي سعد، عبد الله بن عمر بن أحمد.

وهو: عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الحواري.

وهو: عن المصنّف الإمام العالم العلامة أبي الحسن علي بن أحمد
الواحدي رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة.

وأيضاً: سمع مني جميع كتاب «الحاوي» في فتاوى مذهب الإمام
الأعظم الشافعي المطلبّي، سماع بحث وإيضاح وتحقيق وتبيين، فأجزته أن
يرويه عني درساً وفتوى.

وأنا أرويه: عن الإمام العالم العلامة، جلال الملة والدين، محمّد
ابن الأستاذ الإمام العالم العلامة المصنّف.

وهو يرويه: عن شيخه وأبيه أستاذ الوري، علم الهدى، وحيد عصره،
وفريد دهره، المصنّف العلامة، نجم الملة والدين الغفاري، شكر الله سعيه،
وأعلا درجته.

وأيضاً: أجزته أن يروى عني سائر مقروأتي، ومستجازاتي،
ومناولاتي، ومصنّقاتي في العربيّة، والأصول، والحديث، والتفسير،
والفقه، وفقه الله تعالى لما يحبّه ويرضاه.

وأرجو منه أدام الله فضله أن يذكّرني في صالح دعائه، في مظانّ
الإجابة.

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على خير خلقه، محمد
 وآله أجمعين؛ ورضي الله تعالى عن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان
 إلى يوم الدين.

(كتب هذه الأحرف أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إليه أحمد بن
الحسن الجاربردي، حامداً ومصلّياً).

ووجدت على ظهر نسخة ملكتها من : «إرشاد الفارض إلى
كشف الغوامض» لسبط المارديني هذه الأبيات :

[الخفيف]

قل لمن طاف بكاسات الهوى	وسقى العشاق ممّا قد نهّل
ليس من لُوح بالوصل له	مثل من سیر به حتى وصل
لا ولا الواصل عندي كالذي	قرع الباب وللدار دخل
لا ولا الداخل عندي كالذي	سارّوه فهو للسّر محل
لا ولا من سارّوه كالذي	صار إيّاهم فدع عنك الجدل
فمحوه عنه رسمًا فانمحي	ثمّ لما أثبوتّه لم يزل
ذاك شيء شُغفَ العقل به	لو تجلّى الحقّ منه لقتل



هذا آخر كتاب «الصبابات»، ولم ينهه مؤلفه رحمه الله
لتوقعه أن يجد فوائد أخرى فيلحقها به .

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام
على سيّد السادات ، وعلى الآل والصحب وتابعيهم أجزل
المولى لهم الحسنات .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة فضيلة الشيخ أحمد بن غنّام الرشيد	٥
مقدمة المعني بالكتاب	٧
ترجمة المصنف جميل العظم	١٠
نموذج من خطه رحمه الله	١٦ — ١٧
صور مخطوطة الكتاب	١٨ — ٢٠
مقدمة المؤلف	٢٣
أبيات للفيروزأبادي يمدح فيها «مشارق الأنوار» للصغاني	٢٤
أبيات للكاساني يمدح نفسه	٢٥
مذاكرة بين ابن الخابوري الشافعي وابن التركماني الحنفي في البسمة	٢٦
أرجوزة فيما كرّر استفهامه في القرآن	٢٨
أبيات في الحيوانات التي تدخل الجنة	٣٠
أحاديث في فضل قلّة العيال	٣١
تعريف البدعة	٣٢
فائدة في تعريف التصوف والصوفي	٣٢
أبيات في ذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	٣٤
كلمات من الحكمة عن أرسطاطاليس	٣٥

٣٥ الاشتقاق وشبهة الاشتقاق
٣٦ بيتان في اعتزال الناس ومفارقتهم
٣٧ بيتان في النصيح ولمن يُبذل
٣٧ أبيات في الاتكال على الله وطرح الهمّ
٣٨ بيتان في الرمي وأركانه، وبيت في السعادة
٣٩ نصيحة العز ابن عبد السلام للملك الكامل
٤٠ ذكر المشايخ الحفاظ الموجودين بدمشق سنة ٨٥٧هـ
٤٣ تاريخ دخول السلطان عبد العزيز مصر
٤٣ معرفة سَمَتِ القِبلة وانحرافها
٤٥ معرفة النطاقات ومقامات الكواكب
٤٧ أبيات في الطب ومداواة المريض
٤٨ بيتان في المواقيت المكانية للحج والعمرة
٤٩ رجز في موازين المصادر الثلاثة والخمسين وأمثلة موزوناتها
٥٠ بيتان فيهما فائدة لغوية
٥٠ أبيات فيمن يُبكي عليه إن مات
٥٠ نظم شروط الدعاء
٥١ أبيات في أنَّ الله تعالى مُطَّلَع على النفوس عالم بخباياها
٥٢ فائدة عن ابن عبدون في حرف الزاي
٥٣ بيتان للإمام ابن مالك وآخران لابنه بدر الدين في اتباع الهوى
٥٣ بيتان في الشوق وحدوده
٥٣ بيتان في عظمة الخالق بإنبات النبات المختلف
	تقريظ للشيخ محمد الغيطي على رسالة «نور الشمعة في بيان ظهر الجمعة»
٥٤ لابن غانم المقدسي
٥٥ أبيات للفناري والحنائي في تقريظ الرسالة السابقة
٥٦ بيتان لابن الفارض يعتذر عن عدم مدحه للرسول ﷺ

٥٦	بيتان في التواضع
٥٧	أبيات في النهي عن التذلل لغير الله عز وجل
٥٨	بيتان في عدّ شعور الوجه المطلوب غسلها
٥٨	نظم أوزان جموع القلّة
٥٨	نظم وفيات الأئمة الأربعة للمقري
٥٩	بيتان في من يحيض من البشر والحيوان
٥٩	بيتان في مراتب النفس
٥٩	أولو العزم من الرسل
٥٩	نظم العلل التي يُحذف لأجلها الفاعل لأبي حيان
٦٠	بيتان فيما تنقل فيه الولاية للأبعاد
٦٠	أبيات في الكفارات الأربعة للفيومي
٦٠	أبيات في إعمال (إذا)
٦١	بيتان يجدر بكل مبتلى أن يتمثل بهما
٦٢	لغز لابن كمال باشا في تأريخ كتابه، وحلّه للشيخ محمد الحنبلي
٦٣	بيتان في من يبيع دينه بدنياه
٦٣	حديث ابن عمر في صلاح العوام بصلاح الخواص
٦٤	فائدة في معرفة سير القمر لكل ليلة من الشهر
٦٥	مسألة: هل العقل أفضل من العلم؟ وجواب السيوطي عنها
٦٦	أبيات في قضاء حوائج الخلق
٦٦	بيتان لحسان في رثاء رسول الله ﷺ
٦٦	بيتان في الولاية وعدم دوامها
٦٧	بيتان للإمام البلقيني في المنان
٦٧	بيتان في السعي وعاقبته
٦٨	أبيات لأبي نؤاس في حبّ الخلفاء الراشدين
٦٩	أبيات في أحوال الإنسان مع الدهر

- ٧٠ سؤال لغوي من تاج الدين المالكي لزين العلماء العصامي شعرًا
- ٧٠ جواب عبد الملك العصامي عنه شعرًا
- ٧١ بيتان كتبهما الصلاح الصفدي لتاج الدين السبكي معتمدًا لسفره دون توديعه
- ٧١ جواب التاج السبكي له شعرًا
- ٧١ بيتان للدمايني في امرأة تصنع الجُبْن
- ٧٢ أبيات للبرهان ابن أبي الشريف في الأسئلة التي قال عنها أبا حنيفة: لا أدري ..
- ٧٣ كلام للشبلي والجُنيد في الجواب على تخيير المولى تعالى للعباد بين الجنة والنار
- ٧٤ أبيات في العلم وطريقه وبما يُتَقَبَّل
- ٧٥ بيتان في مدح كتاب مسائل سحنون
- ٧٥ بيتان في ضرورات الشعر
- ٧٦ كلام نفيس منقول عن أبي بكر وعمر بن عبد العزيز وبشر
- ٧٨ أبيات من قصيدة للشيخ الأدكاوي يرثي بها الشيخ عبد الله الشبراوي
- ٧٩ إفتاء أحد القضاة بقتل كلاب بيت المقدس جميعها والردّ عليه
- ٨٠ فائدة: الكفار لا يوصفون بإثم ولا حُرمة
- ٨١ فتوى منقولة للسيوطي في المهدي وأحواله
- ٨٤ أقسام الكفر
- ٨٤ معنى الفَلاح
- ٨٤ بيتان في مواضيع القرآن
- ٨٤ فائدة: في معنى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن
- ٨٥ أبيات في ذمّ الزمان عند انتكاس الأحوال
- ٨٦ أبيات في العلم والأدب
- ٨٦ مسألة فيها لغز وجوابها شعرًا
- ٨٧ أبيات لابن سينا فيها نصائح طيبة مهمة
- ٨٨ أبيات يقال أنها وجدت على سيف بُختنصر
- ٨٨ ألغاز فقهية والجواب عنها

٩٠	فائدة بل قل بائدة في حصول مراد الإنسان
٩١	أبيات في جمع أبواب العروض
٩٢	فائدة في المعايير ومفرداتها
٩٣	أبيات للإمام الشافعي وابن رسلان في قطع الطمع وقمع النفس عن كل شهوة
٩٣	أبيات للشافعي في صعوبة إرضاء الخلق
٩٤	بيتان للشافعي في حب الصالحين
٩٥	أسلوب مطالعة الكتاب
٩٦	كلمة الكتاب ومعناها في اللغة
٩٧	لغز لابن كمال باشا في تأريخ كتابه، وحله
٩٩	مصطلح المرغيناني في كتاب «الهداية»
١٠١	بحث لغوي في الإضافة
١٠٢	ذكر ألفاظ منقولة عن أبي الحسن الأخفش من كتابه في الأفراد والجمع في القرآن
١٠٤	ذكر بعض الفروق
١٠٤	قاعدة: في مقابلة الجمع بالجمع
١٠٥	قاعدة: في السؤال والجواب
١٠٦	فائدة: فيما سأل الصحابة الكرام عنه رسول الله ﷺ مما ورد في القرآن العظيم
١٠٨	أحاديث وآثار في فوائد بعض آي القرآن
١٠٩	فروق مهمة بين أمور متقاربة
١١١	معنى لا جرم وإعرابها
١١٢	بحث في النظر إلى الوجه والكفين من المرأة
١١٣	فائدة: في تاريخ البشرية من آدم إلى سنة (٩٠٠هـ)
١١٤	فائدة: الأمهات خمس
١١٥	أبيات في عدم ذل النفس بالاقتراض من لئيم
١١٧	أبيات رائعة كان يتمثل بها ابن المبارك
١١٧	أبيات في هموم الدنيا واستتارها عن أعين الناس

١١٧	قتيل الريم وشيء من شعره
١١٨	أبيات لسابق البربري في عاديّات الأيام
١١٨	بيتان فيهما لغز وحلّه
١١٩	حكاية عن أبي يزيد البسطامي في الإيمان
١١٩	بيتان في ذم مستعير الكتب للتفتازاني
١١٩	بيتان في ذم عدم إعاره الكتب للجرجاني
١١٩	أبيات في حبّ كل ما يتعلق بالمحجوب
١٢٠	قول لبعض الحكماء
١٢١	حكاية في أقسام النساء لمن أراد الزواج
١٢٣	سؤال عن البنج — الحشيش — وقول الفقهاء فيه
١٢٥	مذاكرة العلم عند الوفاة وبعدها
١٢٦	فائدة غريبة
١٢٦	فائدة في آيات تحفظ صاحبها
١٢٧	بيتان في صلاح المرء وفساده
	مخاطبة جرت بين الزجّاج وثلعب في مواضع أنكرها الزجّاج عليه وغلّطه
١٢٨	فيها من كتابه «الفصيح»
١٣٢	تعقب للمؤلف بذكر انتصار ابن خالويه لثلعب فيما تتبعه عليه الزجّاج
١٣٥	إجازه العلامة الجاربردي للشيخ محمود النوري
١٣٨	أبيات في مقامات السالك



